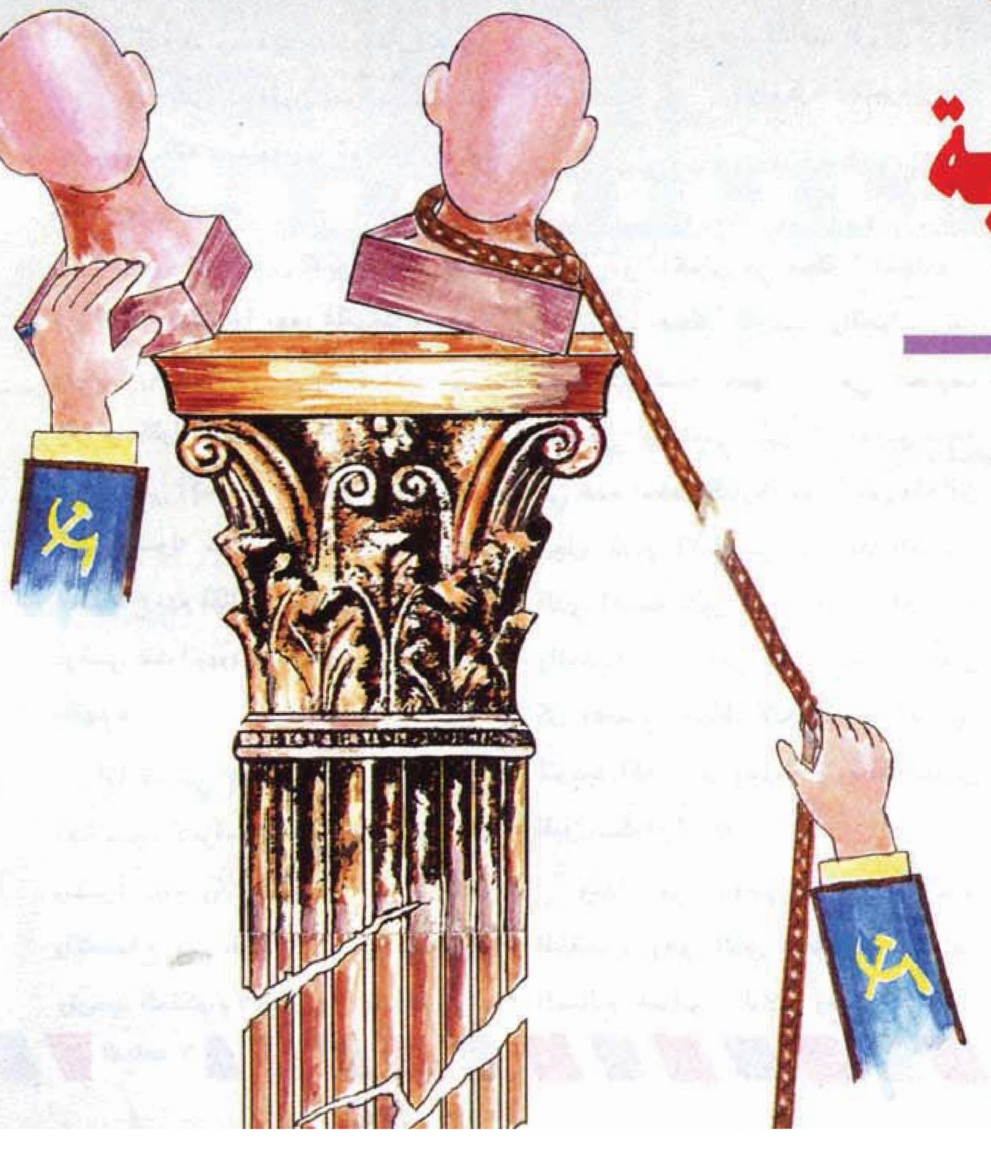
المجاهد

١٦

كيف نفهم القرآن ؟

الرابح والخاسر في المحاولة الانقلابية



اللعبة الخطرة

السنة الثانية - العدد السادس عشر - شعبان ١٤١٠ هـ / مارس ١٩٩٠ - Al - Mujahid

من قرائنا

تمسك المسلم بدينه وعقيدته كلما قال عنه المنافقون رجعي .. متخلف .. هذا كان قديماً !! اليوم عصر التكنولوجيا والتقدم في شتى ميادين الحياة .. الخ ما يسوقه أعداء الله. وهذا عين ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا : يا رسول الله مَنْ الغرباء ؟ قال : الذين يصلحون إذا فسد الناس - وفي رواية : "هم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي ".. فغربة الإسلام تزداد يوماً بعد يوم ولا حول ولا قوة إلا بالله .. والمهم عندنا - وقد وعد الله به عباده المؤمنين - أنه سيأتينا النصر المبين وترفع راية لا إله إلا الله وتعلو الله أكبر - تلك الصيحة التي نادى بها مَنْ قبلنا -صيحة بلال المؤذن وعمر الصادح بالحق.. صيحة أول شهيدة في الإسلام سمية بنت كعب (رضي الله عنهم أجمعين).

وإني أتابع جهادكم باهتمام شديد ولا تظنوا أن المسافة التي بين الجزائر وأفغانستان تُنسي المسلمين إخوتهم المجاهدين هناك في أرض الجهاد! والحقيقة يا إخوتي أن جهادكم عزيز عليّ وكلما قرأت شيئاً جديداً عن جهادكم أو تذكرتكم بكيت بكاءً مريراً وأقولها لكم : إنه ليحز في نفسي أنني لست معكم في ميدان الجهاد.. ولكني أدعو الله أن ينصركم على عدوكم ويثبت أقدامكم وأن يحفظ دعاتنا وعلماءنا. فحقق اللهم دولة القرآن وارفع راية الإسلام. وصلى الله على محمد قائد المجاهدين .. والحمد لله رب العالمين .

أخت الشهيد / الجزائر

ردود خاصة

الأخ خالد جاسم محمود .

البحرين .

كلمتك طيبة يا أخ خالد ولكنها قصيرة جداً ويمكنك زيادة الحجم حتى تأخذ طريقها للنشر.. وجزيت خيراً .

الأخ فليج حسن عباس .

العراق .

شكراً لك على مشاعر الأخوة الصادقة والمجلة في طريقها إليك إن شاء الله .

الأخ محمد موسى نصر .

البحرين .

وصلتنا مقالاتك وقد أفسحنا لها المجال لتأخذ طريقها للنشر ونرجو موافاتنا بسلسلة (المنافقون في القرآن والسنة) .. وجزاكم الله خيراً .

الأخ شعيب عبد القادر .

نيجيريا.

وصلتنا رسالتك ، وتم تلبية طلبك. فالمجلة في طريقها إليك . كما نشكرك على مشاعرك تجاه المجلة ونخبرك أننا جميعاً بخير ونسألك الدعوات بالنصر والتمكين.

الأخ قبلان بن تركي قبلان .

السعودية .

شكراً على رسالتك، ولا يسع أسرة المجلة إلا أن تقول لكم "لله ما أعطى وله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار، فاصبر واحتسب، وعسى الله أن يجمعنا بهم في عليين، ونأمل دوام المراسلة .

الأخ أحمد عبد الخالق .

مصر

اقتراحاتك قد تم الأخذ بها بحذافيرها، ولا أعتقد أن هنالك مسلماً حقاً ينسى أو يغفو لحظة عن المسجد الأقصى، نسأل الله أن يجعل إليه طريقاً حتى نعيده بإذن الله. وشكراً.

الأخ إبراهيم الصافي عثمان

السودان .

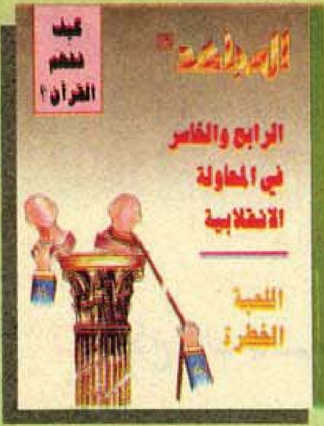
الأخبار الواردة إلينا من داخل الجبهات مفرحة للغاية خاصة بعد محاولة الانقلاب التي وقعت في كابل وتمكن المجاهدون على إثرها من تحرير العديد من الولايات وإن شاء الله يتم إسقاط النظام الشيوعي في القريب العاجل.. وجزاكم الله خيراً .

تنويه

نودّ تذكير الإخوة المشتركين ، وأهل الخير بضرورة إرسال المبالغ بواسطة شيكات في رسالة مسجلة على عنوان المجلة ، وتجنب إرسال أي مبلغ نقداً لضمان وصوله إلى مستحقيه .

والله الموفق ،

المجاهد
AL - MUJAHID
السنة الثانية - العدد ١٦ - شعبان ١٤١٠ هـ
Second Year - Issue No. 16 - March 1990



رسالة من المجاهد

أعطوني عدواً

لا نريد في هذا المكان أن نزيد أو نكثر من أعداء الأمة الإسلامية فأعداؤها كثير، ولكن ما نريده في هذه الظروف خاصة التي يمر بها الجهاد الأفغاني أن نوجه أنظار الشعب الأفغاني إلى عدو كبير يستطيع أن يستنفد طاقات عداوة المسلمين بعضهم بعضاً وكما قيل قديماً - إزاء الهجمات الخارجية تتوحد الجبهة الداخلية - وفي ظل استشراف مستقبل القضية الأفغانية لابد للمتهمين خاصة الإعلاميين من توجيه الشعب الأفغاني إلى عدو كبير يستقطب أنظار جميع فصائل المجاهدين .

المستقبل الذي ينتظر أفغانستان لا بد من رؤيته ضمن إطاره الصحيح، وتحضير خطة موحدة وصيغة سياسية معنية حيال حل المشكلة الأفغانية .

لقد حاول الغرب والشرق بعد انسحاب القوات الروسية أن يغسلوا ما جناه الغزو الروسي في هذه البلاد ، وتصوير غورباتشوف على أنه صورة مغايرة لسابقيه ، خاصة بعد اعتباره غزو أفغانستان غير أخلاقي ، أو قانوني .

إن الأمر الذي يجب اتخاذه في هذه الآونة هو تركيز الجهود وجمعها لهذا الأمر، وكما قال نابليون بونابرت سابقاً : " أعطوني عدواً أعطكم شعباً " ، ويحرص الكثير من الساسة في العالم على اتباع مثل هذه الاستراتيجية . وما مثال الثورة الإيرانية عندما شغلت شعبها في الحرب مع العراق وتوحدت بذلك الجبهة الداخلية، ولولا الحرب هذه لأكلت الثورة أبناءها، أو العكس ، وأمثلة تاريخية كثيرة شاهدة عيان على ذلك ■

١٢

موضوع الغلاف :

الرابح والخاسر في المحاولة الانقلابية

المحاولة الانقلابية الفاشلة التي شهدتها أفغانستان يوم السادس من شهر آذار والتي قادها وزير دفاع نظام كابل شاه نواز تاناي تعد باتفاق المراقبين من أكبر إن لم تكن أكبر اللكمات والصفعات التي تلقاها النظام منذ انسحاب القوات الروسية من أفغانستان في الخامس عشر من شهر فبراير ١٩٨٩ م .

السعودية ٥ ريالات • الإمارات ٥ دراهم • اليمن ٥ ريالات • قطر ٥ ريالات • تونس ٧٠٠ مليما • المغرب ٨ دراهم • مصر ٥٠ قرشا • البحرين ٥٠٠ فلسا • عمان ٥٠٠ بيسه •

مجلة إسلامية شهرية جامعة ، تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى المنظمات الجهادية في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة :

فضيلة الشيخ جميل الرحمن

١٦ وجوب التعاون على البرّ والتقوى

المجتمع الإسلامي لا يقوم ولا يستقيم أمره إلا إذا ائتمر أبناء هذا المجتمع بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، « والله لتأمرنّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يعمكم بعقابه » . وإذا تعاون المسلمون على البرّ والتقوى وتناصحوا في الله – لأن «الدين النصيحة » – فإن هذا بداية الطريق السليم لإقامة مجتمع قرآني مسلم يدين لله وحده بالعبودية ..

٣٤ كيف نفهم القرآن ؟

« أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » .. القرآن الكريم ، كتاب الله الخالد وأصل الإسلام الأول الذي لا بد من فهمه قبل كل شيء ، وقد قام سلفنا الصالح –رضوان الله عليهم – بتفسير القرآن بالقرآن والسنة .

فما هي الأساليب التي يمكن أن يُفسّر بها القرآن العظيم؟ هذا ما يتحفنا به الشيخ زينو في مقالته «كيف نفهم القرآن

٢٩ رسالة إلى كل قائد صادق

«إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » مقولة ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فلا بد من سلامة القائد حتى يكون قدوة ونموذجا لرعيته وجنده .

وأول من تجب النصيحة لهم هم الأمراء والقادة حتى إذا استقاموا على نهج الله استقامت رعيتهم من بعدهم وإلا فإن هذه الجماعات ستكون – والعياذ بالله– غثاء كغثاء السيل .

٤٠ خير الزاد إلى ساحات الجهاد

.. كل من علق قلبه بالمخلوقات أن ينصروه أو يرزقوه أو يهدوه خضع قلبه لهم ، وصار فيه من العبوديه لهم بقدر ذلك ، وإن كان الظاهر أميرا لهم ، مديرا لهم ، متصرفا بهم ..

فالعاقل ينظر إلى الحقائق لا إلى الظواهر .. ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلُح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب .

اللعبة الخطرة .... كلمة المجاهد – ٤
القضية الأفغانية في الصحف العالمية .... قسم الترجمة – ٢٠
حركة نصر تفرض الأتاوات والضرائب على قوافل المجاهدين .... عبد الله المهاجر – ٢٢
فتاوى .... اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – ٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجاهدوا في الله حق جهاده »

المكتب الرئيسي :
بشاور – باكستان
G.P.O.Box - 1130
25000 Peshawar
PAKISTAN

الهواتف :
الإدارة : ٤٥٥١٧ (٠٥٢١)
فاكسيميلي :

الاشتراكات :
(٢٥) دولاراً لدول أوروبا وأمريكا وأستراليا
(٢٠) دولاراً أو ما يعادلها لبقية دول العالم
ترسل بواسطة شيك بنكي باسم
مجلة المجاهد
Al - Mujahid Magazine
FCA - 50215 / 72

التبرعات
يحرّر الشيك باسم
الشيخ جميل الرحمن
Sheikh Jamilu - Rahman
FCA - 55
ويرسل على عنوان المجلة في رسالة مسجلة

اللعبة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

فإن الأحداث المتلاحقة التي شهدتها القضية الأفغانية في الأيام الماضية المتمثلة بالانقلاب الفاشل في السادس من آذار أفرزت عديداً من القضايا التي تثير أذهان المسلمين المهتمين بالقضية الأفغانية منذ بدايتها.

هذا الانقلاب الذي قاده وزير دفاع نظام كابل السابق الجنرال شاه نواز تاناي والذي يتزعم جناح "خلق" (الشعب) الشيوعي المتشدد أثار جدلاً من حيث قيام هذا الانقلاب على نجيب في الوقت الذي يُوصم فيه هذا الجناح بأنه أكثر تشدداً من جناح برشم (الراية) .

والأمر الذي زاد الشكوك في ذلك أيضاً ، هو تأييد قادة الجناح بكامله من أمثال " سيد محمد كولاب زي " وزير الداخلية سابقاً ورئيس الأمن العام (السارنداوي) المعروفة باقتصارها على أعضاء جناح "خلق" المنحدرين غالبيتهم من أصل بشتوني ، إلى جانب "أسد الله سروري" الذي شغل مناصب حساسة أيام تراقي وأمين ، وكان من أخطرها رئيس استخبارات نظام تراقي الذي قتل على يديه (١٢) ألف معتقل سياسي قام حفيظ الله أمين بالكشف عن أسماء هؤلاء المعتقلين وعلق قائمة الأسماء على جدران وزارة الداخلية بعد وصوله لسدة الحكم .

تصريح" شاه نواز تاناي" في مؤتمره الصحفي الذي عقده في داخل أفغانستان بولاية لوجر أثبت عدم تخليه عن حزبه الشيوعي إضافة إلى أن قيامه لم يكن يعني معارضة للشيوعية في أفغانستان، وإنما قال في مؤتمره الصحفي بأنه ما يزال عضواً في جناح "خلق" ، وأن جناحه سيشترك في المجلس الثوري الذي سيشكله مع قادة المجاهدين في كابل بعد إسقاط النظام ثم يقوم المجلس هذا بالإشراف على انتخابات شعبية عامة تنتقل فيها السلطة للجهة الفائزة في الانتخابات .

"تاناي" حاول التهرب كثيراً في مؤتمره

الخطرة

الصحفي من الإجابة على سؤال أنه مسلم وحاول تعويم القضية بأن والديه مسلمين وكل الشعب الأفغاني مسلم، وعندما أحرج في الأسئلة قال أنا مسلم .

الحزب الإسلامي بزعامة المهندس حكمتيار أعلن أن تحالفه مع "تاناي" لم يكن تحالفاً وإنما كان تعاوناً استراتيجياً ، ويرفض بالمقابل إسباغ صفة التحالف على هذا التنسيق أو التعاون الاستراتيجي لاسقاط نظام كابل، كما رفض الحزب الإسلامي الاشتراك بأية حكومة غير منتخبة خاصة الحكومة التي تصل للحكم عن طريق الانقلابات .

وكي لا ننسي التاريخ البعيد - فضلاً عن القريب - نذكر أن جناح "خلق" أشد دموية من جناح "برشم" خاصة كشخص مثل "تاناي" ، الذي قاد حملة "جاور" الشهيرة في ١٩٨٦ على المجاهدين وفك حصار مدينة خوست سابقاً الذي فرضه المجاهدون عليها، وشارك في مجزرة هيرات عام ١٩٧٨م .

ويعزو الكثيرون ترقيته السريعة في الرتب العسكرية إلى شكيمته في القتال بالخطوط الأمامية .

وتكمن اللعبة الخطرة هذه في التعاون أو التنسيق مع هذا الصنف الذي شهدت روابي ووديان أفغانستان دمويته وأيديه ما تزال ملطخة بدماء شعبنا الأفغاني .

نعود لنذكر بأن المبدأ الإسلامي يرفض مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) وديننا الحنيف مبنيّ على مرتكزات وأصول لا محيد عنها ولسنا مسئولين عن النتائج ، فهي موكولة إلى الله سبحانه وتعالى .

فعلى رغم اعترافنا بالجمود العسكري الذي تعاني منه القضية الأفغانية ، فلا نريد أن يكون انعاش هذه العمليات على حساب المبادئ أو الأهداف والله - جل وعلا - خير حافظ لدينه ولن يضيعه .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك □



كنر

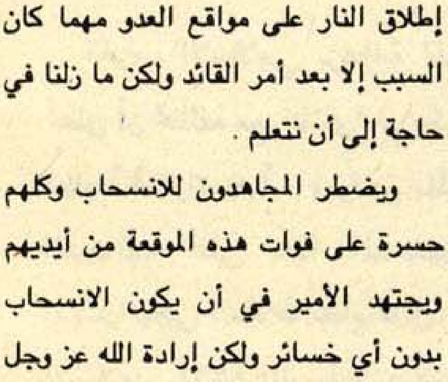
معركة أحد مرة أخرى

لا زال درس معركة أحد خالداً في نفوس المسلمين ، بل نتعبد بتلاوة آيات تلك المعركة التي كان لها أثرها على المجتمع المسلم وعلى أسلوب التفكير الذي يفكر به البعض منهم، إذ أن كثيراً من المسلمين حتى فيما بين الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يظنون أن الله ناصرهم فقط لأنهم مسلمون وهذا الفهم الخاطئ دفعت الجماعة المسلمة ثمناً باهظاً له تمثل في استشهاد عدد كبير من الصحابة على رأسهم أسد الله حمزة بن عبد المطلب والأشد من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع في الحفرة التي حفرها أبوعمر الفاسق وشجت رباعيته وجرح وما نتج ذلك إلا بعد أن خالف الرماة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكوث على الجبل وعدم النزول عنه حتى لو رأوا المشركين يقتلون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واليوم لازالت الجماعة المسلمة بحاجة إلى هذا الدرس من جديد كيف تمتثل لأمر ربها وتنصاع للقيادة الإسلامية في المعركة وفي غيرها، وقد علمت الجماعة المسلمة هذا الدرس بالدماء والأشلاء وها هو الدرس يتكرر في بلدة خيوة شمال ولاية ننجرهار في أفغانستان المجاهدة، حيث كان المجاهدون يخططون للهجوم على بعض مواقع الشيوعيين هناك والتي كانت سوطاً لاذعاً بمدفعيتها ودباباتها تصلي مواقع المجاهدين حممها وقذائفها اللاهبة، وقد فتح المجاهدون بلدة خيوة في العام الماضي وهي تعتبر شديدة الحيوية لقربها الشديد من مدينة جلال آباد حيث لا تبعد مواقع المجاهدين عن المدينة أكثر من (٧) كيلومترات ومن مواقع المجاهدين هذه تستطيع أن ترى أنوار جلال آباد الساطعة في الليل لا يحجبك عنها سوى بعض مواقع القوات الشيوعية المتمركزة فوق رؤوس الجبال المجاورة .

وقد خطط المجاهدون – مجاهدو جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة – في بداية شهر رجب ، لاقتحام أهمّ مواقع العدو وهو فوق أعلى جبل في المنطقة ويكشف المكان كله ولهذا سموه بجبل (شيطانة) وكذلك المواقع الأخرى التي تحتوي على الأسلحة الثقيلة وعلى عدد من الدبابات التي لا تصمت عن توجيه ضرباتها للمجاهدين .

وحدد مجاهدو الجماعة يوم العملية ورصدوا تحركات العدو ومواقعه من على مسافة مائة متر ووضعوا الخطة المناسبة للاقتحام ونقلوا ذخيرتهم وطعامهم إلى قرب مواقع العدو في الليل قبل العملية بثلاثة أيام. والعدو لا يدري وأدوات حتفه على مقربة منه ولو نظروا تحت أرجلهم لرأوا المجاهدين إلى مواقع العدو ولكن يشاء الله عز وجل أن لا يتم الاقتحام بسبب خلل في التنفيذ سببه أن أحد المجاهدين لم يمتثل لأمر القائد بعدم إطلاق النار على مواقع العدو مهما كان السبب إلا بعد أمر القائد ولكن ما زلنا في حاجة إلى أن نتعلم .

ويضطر المجاهدون للانسحاب وكلهم حسرة على فوات هذه الموقعة من أيديهم ويجتهد الأمير في أن يكون الانسحاب بدون أي خسائر ولكن إرادة الله عز وجل إذ يشاء أن لا يرجع ستة من الإخوة العرب ويبحث المجاهدون عنهم بل يعودون إلى مواقع العدو في الليل ويبحثون عنهم بلا



جدوى ويبلغ الحزن بالمجاهدين مداه بعد أن أعلنت إذاعة كابل عن مقتل هؤلاء الإخوة الذين تقدموا وحدهم إلى مواقع العدو ويرصد أعداء الله مواقع ويستخدمون الرشاشات للقضاء عليهم ويعيش الإخوة في حالة من الحزن والأسى لفشل الهجوم من ناحية ومن ناحية أخرى لمقتل أخوة لهم في الله، ولكن صدق الله عز وجل إذ يقول «إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون» إذ أعلنت إذاعة (بي . بي. سي) عن مقتل سبعة وأربعين من قوات الشيوعية في عملية للمجاهدين في "خيوه" من بينهم قائد كبير. ولكم كانت الفرصة عظيمة بما خبأه الله عز وجل لهم وهم لا يشعرون «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى». ويجن العدو ويبدأ في حشد قواته ودباباته وطائراته للهجوم على المجاهدين ومنعهم من أية عمليات أخرى فيهجم بعد أسبوع من الجناح الأيمن على المجاهدين في منطقة تسمى "جمبرى" بما يقرب من خمسين دبابة ويدك مواقع المجاهدين بالطائرات وتتقدم الدبابات تحت ستار النيران المكثفة ولكن الذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت وليس عندهم استعداد للبذل والتضحية فما أن يُدمر لهم المجاهدون دبابتين إلا ويتوقف الزحف ويدب الخوف في قلوبهم فيلملمون شتاتهم ويرتدون على أعقابهم ويتمركزون في بعض المواقع الجبلية في هذه المنطقة ظناً منهم أنها ستمنع المجاهدين من الوصول إليهم ولكنه جند الله بالمرصاد .

ننجرهار

إعدام أربعة من المنافقين في ميدان عام بـ"خيوه" :

قام المجاهدون في النصف الأخير من شهر فبراير بقتل أربعة من المنافقين في ميدان خيوه، وما زال البحث جارياً عن اثنين آخرين اشتركوا في قتل خمسة من المجاهدين العرب بعدما وضعوا لهم الأقراص المخدرة في الطعام ثم قاموا بقتلهم وسرقة أسلحتهم وألقوا بأجسادهم في بئر عميقة حتى لا يفتضح أمرهم. وقد قام قائد المجاهدين في المنطقة بالبحث عن الإخوة المفقودين واستطاع أن يصل إلى هؤلاء المنافقين الذين اندسوا بين صفوف المجاهدين للقيام ببعض العمليات التخريبية .

● يدور الآن في الجزء الشمالي من ولاية ننجرهار المتاخمة لولاية كنر معارك شديدة بين المجاهدين وقوات العدو التي حاولت التقدم من ناحية جمبرى في الجناح الأيمن لمواقع المجاهدين والتي تبعد عن مدينة جلال آباد بما لا يزيد عن سبعة كيلو مترات .

ولقد قام المجاهدون العرب وبمساندة الأفغان في ليلة الأربعاء السادس عشر من شهر شعبان الماضي في منطقة "جمبري" بـ "خيوة" بالهجوم على مركزين للشيوعيين ، ومن الجدير بالذكر أن أحد هذين المركزين ذو موقع استراتيجي حرص الشيوعيون عليه أشد الحرص إذ أنه في قمّة جبل يكشف مواقع العدو من الجهة الغربية والجنوبية ويطل على الطريق السهل من الجهة الشمالية .

ولقد قتل ثلاثة من أفراد العدو في خنادقهم وغنم الإخوة العرب أمتعتهم ورشاش إضافة إلى "جرينوف" خفيف .

ثم قام الإخوة بدك مواقع العدو – التي تبعد عن المجاهدين بحوالي ثلاثمائة متر فقط – بالأسلحة الثقيلة وكبدوه خسائر فادحة . وفي محاولة للمجاهدين للسيطرة



على مواقع العدو القريبة قاموا بتدمير أربعة أماكن يتمركز فيها العدو بعد دكها بالأسلحة الثقيلة .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المنطقة حيوية جداً لبعدها عن جسر (كامه) حوالي كيلو متر واحد فقط والذي عن طريقه يربط الجزء الشمالي من ننجرهار بالجزء الجنوبي كذلك فقد اكتشف المجاهدون أثناء محاولاتهم لرصد مواقع العدو معسكراً كبيراً تقوم القوات الشيوعية ببنائه وتلغيم الأماكن المحيطة لمنع المجاهدين من التقدم صوب المدينة حيث أن هذا هو الحزام الأمني الأخير لمدينة جلال آباد.

تخار

مصرع محافظ الولاية

لقي اللواء إلياس الدين محافظ تخار مصرعه مع (٣٥) من من ضباط ورجال الميليشيا يوم ٢٠ فبراير أثناء اشتباك عنيف وقع بين المجاهدين وبين قافلة عسكرية كانت بقيادته وذلك على طريق خواجه غار - كندز .

وكانت هذه القافلة قد تحركت من كندز باتجاه خواجه غار موقع الفرقة (٥٥) حديثة الإنشاء التي تتخذ منها الحكومة الشيوعية مركزا للولاية منذ أن حرر المجاهدون مدينة "طالقان" عاصمة المحافظة في تموز ١٩٨٨م .

وقد تمكن المجاهدون خلال هذه المواجهة من تدمير عشر آليات حربية وشاحنة عسكرية .

وجدير بالذكر أن اللواء إلياس الدين الذي كان قد شغل منصب رئيس المخابرات في قندز وتخار كان من المقربين لرئيس النظام العميل نجيب .

بكتيا

تقدم المجاهدين في معارك خوست

أحرز المجاهدون تقدماً ملموساً خلال الأسبوعين الماضيين في معارك خوست، وقد تمكنوا من السيطرة على عدد من المرتفعات المطلة على مطار خوست الشريان الوحيد لقوات النظام المحاصرة مع عائلاتها داخل المدينة .

وفيما يتواصل تقدم المجاهدين، فقد أعلن القادة الميدانيون عفواً عاماً عن كل من يخرج من المدينة، وقد اغتنمت خمسون عائلة من عوائل الميليشيا هذه الفرصة وتركت المدينة باتجاه الحدود الباكستانية "ميرانشاه" .

وقد قدم لهم المجاهدون المساعدات الضرورية الممكنة .

فارياب

مقتل (٢٥) شيوعياً

لقي خمسة وعشرون من العسكريين ورجال الميليشيا حتفهم وأصيب ثلاثون آخرون بجراح مختلفة في منطقة "جمعة بازار" في ولاية فارياب، وذلك أثناء اقتحام المجاهدين للحزام الأمني المحيط بمركز مديرية شيرين شجاب، وكان من بين القتلى المدعو محمد أكرم أحد قادة الميليشيا.

وفي نبأ آخر استسلمت سرية من الميليشيا بقيادة "حبيب اله" للمجاهدين في منطقة دوش آباد وذلك يوم ١٤ رجب .

وفي بلخ أدى هجوم للمجاهدين إلى هدم نقطتين أمنيتين وسقوط عدد من الجنود ورجال الميليشيا بين قتيل وجريح وذلك يوم الأربعاء ٧/٢٦ في هجوم على الحزام الأمني لمدينة مزار شريف عاصمة المحافظة .

كما تمكن المجاهدون من تدمير دبابة وعربيتين مصفحتين على طريق شبرغان - إيبك العام في ولاية سمنجان .

فتح جديد

تمكن المجاهدون في مطلع شهر آذار من فتح سبع سرايا للميليشيا وعشرين نقطة أمنية للشيوعيين كانت منتشرة في مناطق قزل قشلاق ويكاباغ ودوراهي ميمنة وجمعة بازار في ولاية فارياب وقد أسفرت نتيجة الاشتباكات عن مصرع (٣) من قادة الميليشيا إضافة إلى سبعة عشر من أفرادهم كما غنم المجاهدون مجموعة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة وتم أسر اثني عشر عسكرياً شيوعياً وقد استشهد في هذه المعارك تسعة من المجاهدين بينهم قائدان ميدانيان كما أصيب عدد آخر

بجروح مختلفة .

قندهار

إسقاط طائرتين عموديتين

تمكن المجاهدون من اسقاط طائرة عمودية للنظام الشيوعي يوم ٧/٢٩ وذلك بالقرب من مطار قندهار، وقد تمكن المجاهدون أيضاً من أسر الطيار ويدعى النقيب "سعيد أحمد" وهو من مواليد "كنر" وبعد أسره قامت قوات النظام بقصف شديد للمنطقة مما أدى لمقتل عشرة من المدنيين . وكان المجاهدون قد أسقطوا طائرة يوم ٧/٢٥ وأسروا طيارها المدعو "جل أحمد بن فضل أحمد" من مواليد "بروان"، وقد قامت قوات النظام بقصف مواقع المجاهدين حول قندهار وقد رد عليها المجاهدون ودمروا دبابتين للنظام .

بلخ

استسلام كتيبة ميليشيا للمجاهدين

أسفرت هجمات المجاهدين على كتيبة الميليشيا رقم (٣٦) في منطقة خير آباد في بلخ عن استسلام هذه الكتيبة، كما سيطر المجاهدون على قرى سياه جرد، كمبرك، وتقل" المحاذية لمنطقة خير آباد. وقد كبد المجاهدون العدو خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات حيث قتل قائد الكتيبة مع (٣٥) جندياً، وقد غنم المجاهدون (٣٠٠) كلاشنكوف وثلاث سيارات وعدداً من الأسلحة الثقيلة . وعلى صعيد آخر كبد المجاهدون في ولاية لوجر عددهم خسائر بشرية بلغت (٤) عناصر من المخابرات وإصابة ثمانية آخرين كما تم تفجير دبابة بلغم أرضي وإصابة شاحنتين محملتين بالذخائر والمعدات الحربية .

انضمام (٧٥) عائلة للمجاهدين

سيطر المجاهدون في ولاية بلخ على مناطق خاسبك ودرتاقول بمديرية نهرشاهي في محافظة بلخ وذلك بعد هجوم شنوه نهاية شهر رجب الماضي، وقد غنم المجاهدون كمية من الأسلحة الخفيفة والثقيلة ومجموعة من صناديق الذخيرة، وقد أدت هذه العمليات إلى تقهقر معنويات رجال الميليشيا وقد انضمت (٧٥) عائلة من عوائل الشيوعيين إلى المجاهدين، بينما استشهد ثلاثة من المجاهدين خلال اقتحامهم لإحدى النقاط الأمنية، كما أصيب ثمانية من المدنيين جراء القصف .

وفي كندز تصدت قوات المجاهدين لهجوم شنته قوات النظام الشيوعي على قريتي زاخيل وخمدان المجاورتين لمدينة قندوز وذلك يوم ٣ شعبان الماضي وقد تمكنت قوات المجاهدين في أثناء هذا الاشتباك من تدمير دبابتين علاوة على قتل ثمانية من رجال الميليشيا بينما استشهد ثلاثة من المجاهدين .



بدخشان

مقتل (١٥) من الميليشيا

قتل خمسة عشر من رجال الميليشيا في "شهر بزرغ" في ولاية بدخشان كما جُرح ثمانية آخرون وذلك خلال اشتباك مع المجاهدين في المنطقة .

وكانت قوات الميليشيا تخطط لشن هجوم على مواقع المجاهدين إلا أن المجاهدين علموا بالهجوم قبل وقوعه فأخذوا اهبتهم واستقبلوا قوات الميليشيا بوابل من الرصاص والقذائف المدفعية، مما سبب تراجع القوات الشيوعية لمواقعها وقد استشهد في هذا الهجوم ثلاثة مجاهدين ، وقد غنم المجاهدون مجموعة من الأسلحة الفردية، وكرد على هذا الهجوم الفاشل قامت طائرات نجيب بالإغارة على مواقع المجاهدين، وكانت هذه هي المرة الثانية التي تقوم الدولة بها بالإغارة على مواقع المجاهدين في شهر بزرغ خلال الفترة الأخيرة ■

الرابح والخاسر في المحاولة الانقلابية

- المحاولة الانقلابية الأخيرة تأتي ضمن سلسلة الصراع بين جناحي الحزب الشيوعي (خلق) و(برشم) .

- انقطاع اتصالات قائدي الانقلاب وعدم سيطرتهم على الإذاعة حال دون التنسيق بين قطاعاتهم ورفع معنويات أنصارهم .

- المجاهدون استغلوا الصراع الشيوعي ، فحرّروا أكثر من منطقة مهمّة في أنحاء أفغانستان .

- المحاولة الانقلابية كانت هزة عنيفة للنظام تنبئ عن ترنّحه للسقوط القريب بإذن الله.



المحاولة الانقلابية الفاشلة التي شهدتها أفغانستان يوم السادس من شهر آذار والتي قادها وزير دفاع نظام كابل شاه نواز تاناي تعد باتفاق المراقبين من أكبر إن لم تكن أكبر اللكمات والصفعات التي تلقاها النظام منذ انسحاب القوات الروسية من أفغانستان في الخامس عشر من شهر فبراير ١٩٨٩م .

هذه المحاولة التي أدهشت المراقبين المتابعين ليس من حيث توقعها أو عدمه ولكن من حيث النتيجة التي ألمت بها . على الرغم من هذا الكم الهائل من الشخصيات القيادية التي وقفت وراءها .

وصف الانقلاب :

بدأت المحاولة صبيحة السادس من آذار عندما قامت طائرة مجهولة الهوية بقصف القصر الجمهوري الذي كان يتوقع وجود نجيب فيه، ثم اتبعها إعلان الانقلابيين على التمرد على الحكم في كابل من وزارة الدفاع معقل قائد الانقلاب شاه نواز تاناي .

ثم أعقب هذا قيام طائرات الانقلابيين بقصف الإذاعة والتليفزيون وتحوّل بعدها راديو كابل كما تروي الروايات إلى مقر السفارة الروسية حيث اقتصر في برامجه على الأغاني الوطنية والبيانات والبلاغات العسكرية الرسمية .

وبدأت بعدها حرب عنيفة بين الانقلابيين والحكومة العميلة في شوارع كابل انتشرت بعدها لضواحي كابل وولايات أفغانية أخرى ، حيث قام الانقلابيون بنقل مركز قيادتهم من وزارة الدفاع إلى قاعدة بغرام الجوية والتي تبعد (٤٠) كم شرق العاصمة الأفغانية كابل، وتقول مصادر المجاهدين بأنهم دخلوا مطار (خوجا رواش) في كابل وقاعدة بغرام الجوية بدعم ومساندة من جماعة تاناي قائد الانقلاب، ثم حصل تململ وانضمام في الجيش الأفغاني في خوست وجلال آباد وقندهار وهيرات .

واستناداً لرواية المجاهدين فإن الطائرات الروسية أغارت على معقل الانقلابيين في قاعدة بغرام وكابل وقصفته بالقنابل الأمر الذي أسفر عن تراجع الانقلابيين عن مواقعهم .

وتحدثت التقارير عن وصول تاناي إلى الحدود الباكستانية وتحادثه مع قادة المجاهدين حول مستقبل الوضع في أفغانستان إلا أن مصادر المجاهدين نفت مثل هذه الأخبار .

وقد وضح المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي والواقف وراء المحاولة الانقلابية عدة أسباب لفشل الانقلاب وهي :

١- انقطاع الاتصالات بين الانقلابيين مما أدى إلى حدوث الفوضى بين صفوفهم .

٢- عدم استيلائهم على محطة إذاعية تستطيع مواجهة دعايات نجيب وراديو كابل التي لعبت دوراً كبيراً في رفع معنويات جنود النظام والحط من معنويات الانقلابيين .

٣- انتقال الانقلابيين من مبنى وزارة الدفاع في العاصمة كابل إلى قاعدة بغرام الجوية .

٤- الأنباء التي تتحدث عن مصرع قادة الانقلاب مثل الجنرال عاصف شور وستير وجعفر وكاروال وغيرهم .

تجدر الإشارة إلى أن هناك جناحاً من المجاهدين يتهم روسيا بالوقوف خلف الانقلاب لمدى معين ويعتبر أن الإبقاء على تاناي كوزير للدفاع على الرغم من قيامه بثلاثة محاولات انقلابية فاشلة منذ انسحاب الروس شيء عجيب في السياسة الروسية فلو كان تاناي خارج المخطط الروسي لما أبقوا عليه في وزارة الدفاع وقد اتهم أيضاً "جون كيلي" مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وحوض المحيط الهادئ روسيا بالوقوف إلى جانب الانقلابيين .

رد فعل المجاهدين :

حكمتيار أمير الحزب والذي كان قد دعا في عديد من المناسبات جيش كابل إلى الانتفاض بوجه نجيب وتشكيل مجلس شورى يضم الانقلابيين والقادة الميدانيين حول كابل لفترة ستة أشهر يدعو المجلس فيها لجنة انتخابات المجاهدين التي كانت قد تشكلت منذ أكثر من سنة لعقد انتخابات شعبية والحزب الفائز تسلّم له السلطة ويحكم البلاد. هذا الرأي قوبل بالرفض من قادة المجاهدين الآخرين، وبالتالي كان من الطبيعي أن يؤيد حكمتيار المحاولة الانقلابية ودعا جماعته لتأييد تاناي حتى دخل الأستاذ فريد وناصر من قيادات الحزب الإسلامي قاعدة بجرام ومطار كابل بالتنسيق مع جماعة تاناي .

هذا الأمر رفضه القادة الآخرون من المجاهدين في بيان وزع في بيشاور حيث اعتبروا الصراع بين جناحي الحزب الشيوعي "برشم" و"خلق" هو صراع داخلي وليس لديهم فرق بين هذا وذاك وبالتالي دعوا المجاهدين في الداخل إلى عدم الوقوف بجانب طرف دون الطرف الآخر ولكن بالمقابل دعوا المجاهدين للاستفادة من هذا الوضع في السيطرة على المدن وتشديد الهجمات العسكرية .

بعض المراقبين اعتبر بيان الحكومة المؤقتة أنه هو رد فعل

على تصريحات حكمتيار ولم يعالج الواقع الذي تحياه القضية ويرى هذا النوع من المراقبين أنه كان على قادة المجاهدين إن لم يكن تشجيع الانقلابيين فبدعوتهم إلى التكفير عن خطاياهم التي اقترفوها حيال الشعب الأفغاني قبل الهروب لصفوف المجاهدين والاقتصار على اعتبار الصراع أمراً داخلياً مع تأمين الحماية للهاربين واللاجئين للمجاهدين هذا الأمر قاد قادة الانقلاب ومنهم الجنرال عبد القادر قائد القوى الجوية التي كان من المفروض أن تلعب دوراً محورياً في إنجاح الانقلاب ووزير الدفاع السابق في كابل ومهندس الانقلابات العسكرية الشيوعية إلى الهروب واللجوء للمجاهدين مع ثلاثة من الجنرالات وثمانية ضباط آخرين لأنه ما دام حسب بيان حكومة المجاهدين الأمر صراع داخلي ولا ضرورة للتكفير عن الخطايا فلماذا لا يهرب هؤلاء الجنرالات وينقذون أنفسهم .

وهناك رأي آخر بأنه ما دام تاناي وجماعته شيوعيين وأذاقوا الشعب الأفغاني الويلات طوال هذه المأساة فلماذا الوقوف إلى جانبهم إذْ أن صراع المجاهدين مع الشيوعيين صراع فكري وليس صراع جماعة دون أخرى ؟

حكومة ائتلافية :

عمليات الهروب والفرار التي يشهدها الجيش الأفغاني في هذه الفترة بالذات استوقفت الكثيرمن المراقبين للأحداث، خاصة بعد أن رفض المجاهدون عروضاً كثيرة في تشكيل حكومة ائتلافية مع نظام كابل، ويرى البعض أن عمليات الهروب هذه يمكن أن تسفر عن تشكيل حكومة عريضة تضم بعض هذه الشخصيات الهاربة التي تظهر بأنها هربت من الشيوعين ونظامهم ولجأت للمجاهدين وبالتالي تخلّت عن الشيوعية وهذا يشفع لها في الدخول بحكومة ائتلافية مع المجاهدين، كما لا يخفى البعض تخوفه من بقاء عمالة هذه الشخصيات للروس إذْ أن نشاط المخابرات الروسية طوال فترة الغزو الروسي ليس بالسهل وتركت عملاء لها على كافة الأصعدة والمجالات .

نجيب والانقلاب :

فيما يرى البعض من المراقبين أن نجيب تعرض لضربة وصفعة قوية كادت أن تقضي على بنيانه من الأساس بالمحاولة الانقلابية الأخيرة خاصة بعد إقالته لعدد من شخصيات جناح خلق الواقفين وراء المحاولة الانقلابية وكان على رأسهم سيد محمد كولاب زي وزير الداخلية ومسئول أمن السارندواي (الأمن العام) سابقاً وسفير كابل في موسكو حالياً وزعيم جناح خلق المنافس لجناح برشم بزعامة نجيب .

كما أقيل أيضاً صالح محمد زيري الوزير السابق ونظر محمد وزير دفاع سابق ونياز محمد مومند ومير شبير كاروال بالإضافة إلى تاناي وزير الدفاع وقائد المحاولة وجميع هؤلاء أعضاء في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الحاكم .

ويعاني نجيب الآن من قلّة الجنرالات في الجيش الأفغاني حيث أن معظمهم هرب أو سجن أو قُتل بعد انسحاب القوات الروسية ولذلك بدأ بسلسلة الترقيات بعد المحاولة الأخيرة. وقد قام أثناء المحاولة بتعيين محمد أسلم وطنجار -خلقي الانتماء- كوزير للدفاع والذي كان قد لعب دوراً محورياً في انقلاب الشيوعيين عام ١٩٧٨م وقد شغل سابقاً وزيراً للداخلية خلفاً لسيد محمد كولاب زي سفير النظام في موسكو، كما عين نياز محمد بكتين سفير النظام في موسكو سابقاً كوزير للداخلية بعد أن شغل منصب وزير الماء والطاقة وهو أيضاً "خلقي" الانتماء .

ويعزو المراقبون هذا التعيين في محاولة من نجيب لتهدئة الخلقيين وحتى لا يظهر للعالم أن مسألة الصراع "برشمي خلقي".

ولكن لن يغفر الخلقيون مثل هذه الإقالات والتحقيقات التي يقوم بها نجيب ضد قادتهم خاصة وأن المحاولة الانقلابية بقيادة تاناي يعزوها البعض إلى محاكمة (١٢٤) ضابطاً خلقياً كانوا متورطين في محاولة انقلابية ضد نجيب .

وقد جاءت المحاولة الانقلابية بعد ثلاثة أيام من المحاكمة .

حكم نجيب في كابل يقف حالياً على (كف عفريت) ولا يستطيع الصمود طويلاً لأن الفراغ الذي خلّفه هؤلاء الجنرالات كبير ومن الصعب على جيش مثل الجيش الأفغاني أن يصمد طويلاً في ظل هذه الظروف الصعبة من التآمر الداخلي فيما بينه وهجمات المجاهدين من الخارج. ويرى البعض أيضاً أن نجيب

خرج من الانقلاب بانطباع عالمي أنه قوي إذ أنه صمد أمام أربع محاولات انقلابية خلال عام واحد، وأن تعرضه للتهديد لم يكن بأيدي المجاهدين وإنما نتيجة التناحر الداخلي بين صفوف الشيوعيين .

انتصارات عسكرية للمجاهدين :

تمكن المجاهدون في ظل هذا الوضع المتخلخل من صراع جناحي الحزب الشيوعي الأفغاني من تحقيق انتصارات عسكرية كبيرة لم تتحقق لهم منذ انسحاب القوات الروسية من أفغانستان في (١٥) فبراير ١٩٨٩م وذلك بسقوط "تشاريكار" عاصمة إقليم بروان والتي تعتبر نقطة استراتيجية عسكرية هامة وذلك بموقعها على طريق سالانج الشريان الحيوي للنظام في كابل والذي يُوصل بين كابل والحدود الروسية حيث تصل كل المعدات والذخائر الروسية إلى كابل عن هذا الطريق .

كما استولى المجاهدون على "محمد آغا" عاصمة إقليم "لوجر" القريب من ولاية كابل بالإضافة إلى "قلعات" عاصمة إقليم "زابل"، و"شندند" في "فراه" ويتوقع تسليم بعض المحافظات الهامة للمجاهدين أو جماعة تاناي .

وفي خوست فقد اقترب المجاهدون كثيراً من المدينة خاصة بعد سقوط جبل تورغار الاستراتيجي إلى جانب أن مدافعي المدينة من جماعة الانقلابيين المناهضين لنجيب .

الخوف من التقسيم :

الدعوة لتشكيل مجلس ثوري عسكري في كابل بالاتفاق مع القادة الميدانيين حول العاصمة يمكن أن يُفضي إلى خلافات شديدة وسط المجاهدين خاصة إذا تم تشكيل مثل هذا المجلس في خوست أو جلال آباد بعد سقوطها بأيدي الانقلابيين والمجاهدين هذا الوضع ممكن أن يرفضه بعض القادة المؤيدين لعودة ظاهر شاه فيدفعهم هذا لتشكيل حكومة أيضاً في قندهار.

ويرفض أيضاً أحمد شاه مسعود في الشمال الأفغاني الطرفين ويقوم بتشكيل إدارة أو حكومة أخرى في الشمال. مما سيفضي هذا إلى تقسيم البلاد وإغراقها في القوميات والتحزبات . نسأل الله السلامة بفضله ومنّه ❑

"الجنرال شاه نواز تاناي"

■ ولد عام ١٩٥٠ في مديرية "تني" التابعة لولاية بكتيا المحاذية للحدود الباكستانية، وهو بشتوني من قبيلة غيلزائي المشهورة، ودرس في الأكاديمية العسكرية وكان ضابطاً في أيام محمد داود وتدرّج بعدها سريعاً في الرتب العسكرية نظراً لاشتراكه في الخطوط الأمامية القتالية ضد المجاهدين. وقد شارك في هجوم الحكومة العميلة على هيرات أيام انتفاضتها المشهورة عام ١٩٧٨ وراح ضحيتها الآلاف من الأبرياء، ينتمي لجناح خلق "الشعب" المتشدد والمنحدر غالبيته من البشتون . كما قاد حملات عنيفة ضد المجاهدين في جاور عام ١٩٨٦ وخوست عندما فك الحصار عنها، وحملات عنيفة في جلال اباد، يقود تاناي مع اثنين آخرين هما أسد الله سروري سفير النظام أخيراً في منغوليا وسيد محمد كولاب زي سفير النظام سابقاً في موسكو جناح خلق المتشدد والمتسرّب في الجيش الأفغاني وكان قد ترقى لوزارة الدفاع بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان .

■ معروف عنه تشدده وعارض نجيب في برنامج المصالحة الوطنية .

■ قاد أربع محاولات انقلاب فاشلة كان آخرها السادس من آذار الماضي .

■ نواز تاناي متزوج وله ثلاثة أولاد يقيم حالياً بعد فشل محاولته الإنقلابية في إحدى قواعد الحزب الإسلامي العسكرية في ولاية لوجر القريبة من كابل، وما يزال مصراً على انتمائه لجناح خلق بالإضافة لتأكيده على أن يلعب جناح خلق دوراً في مستقبل القضية الأفغانية. مع بعض التغييرات في أطروحاته، وكان تاناي قد اعترف في مؤتمره الصحفي الأخير بأخطائه في قتاله للمجاهدين خلال المدة السابقة .

وجوب التعاون على البرّ والتقوى

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وأصحابه ومن اهتدى بهداه ، أما بعد ،

فإن التعاون على البر والتقوى كلمة جامعة تجمع الخير كله والمسلمون والحمد لله ممن يهتم ويعمل لتحقيق هذا الهدف ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالتعاون على البر والتقوى ونهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان حيث قال سبحانه وتعالى في سورة المائدة : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب » (سورة المائدة الآية ٢) .

فجدير بكل مسلم وكل مسلمة في أنحاء الدنيا أن يحققوا هذا العمل وأن يعنوا به كثيراً لأن ذلك يترتب عليه بتوفيق الله صلاح المجتمع وتعاونه على الخير وابتعاده عن الشر وإحساسه بالمسئولية ووقوفه عند الحد الذي ينبغي أن يقف عنده .

وقد جاء في هذا المعنى نصوص كثيرة منها قوله عز وجل : « والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » (سورة العصر) .

فهذه السورة العظيمة القصيرة اشتملت على معان عظيمة في جملتها التواصي بالحق وهو التعاون على البر والتقوى ، والرابحون السعداء في كل زمان وفي كل مكان هم الذين حققوا هذه الصفات الأربع التي دلت عليها هذه السورة ، وهم الناجون من جميع أنواع الخسران. فينبغي لكل مسلم أن يحققها وأن يلزمها وأن يدعوا إليها وهي الإيمان بالله ورسوله إيماناً صادقاً يتضمن الإخلاص لله في العبادة وتصديق أخباره سبحانه، ويتضمن الشهادة له بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وتصديق أخباره عليه الصلاة والسلام كما يتضمن العمل الصالح. فإن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية عند أهل السنة والجماعة .

فالإيمان الصادق يتضمّن قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح ، وعمل القلب بمحبّة الله والإخلاص له وخوفه ورجاءه والشوق إليه ومحبة الخير للمسلمين مثل دعائهم إليه كما يتضمن العمل الصالح بالجوارح وهو قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعاصي كما تقدم - ثم يتضمن أمراً

> الرابحون السعداء في كل زمان وفي كل مكان هم الذين حققوا الصفات الأربع التي دلت عليها سورة العصر

ثالثاً وهو التواصي بالحق وهو داخل في العمل الصالح ، وداخل في الإيمان ، ولكنه نبه الله عليه فأفرده بالذكر بياناً لعظم شأنه في التواصي له شأن عظيم وهو التعاون على البر والتقوى والتناصح في الله وإرشاد العباد إلى ما ينفعهم ونهيهم عما يضرهم، وكذا يدخل في الإيمان أيضاً الأمر الرابع وهو التواصي بالصبر فاشتملت هذه السورة العظيمة على جميع أنواع الخير وأصوله وأسباب السعادة .

فالتعاون على البر والتقوى معناه التعاون على تحقيق الإيمان قولاً وعملاً وعقيدة فالبر والتقوى عند اقترانهما يدلان على أداء الفرائض وترك المحارم، فالبر هو أداء الفرائض واكتساب الخير والمسارعة إليه وتحقيقه والتقوى ترك المحارم ونبذ الشر وعند إفراد أحدهما عن الآخر يشمل الدين كله. فالبر عند الإطلاق هو الدين كله والتقوى عند الإطلاق هي الدين كله كما قال عز وجل : « ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر – إلى قوله تعالى – أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » (سورة البقرة: الآية ١٧٧) – والتعاون على البر والتقوى هو تعاون على تحقيق ما أمر الله به ورسوله قولاً وعملاً وعقيدة وعلى ترك ما حرم الله ورسوله قولاً وعملاً وعقيدة، وكل إنسان محتاج إلى هذا التعاون أينما كان ذكراً كان أو أنثى حيث تحصل له السعادة العاجلة والآجلة بهذا التعاون والنجاة في الدنيا والآخرة والسلامة من جميع أنواع الهلاك والفساد، وعلى حسب صدق العبد في ذلك وإخلاصه يكون حظه من هذا الربح، وعلى حسب تساهله في ذلك يكون نصيبه من الخسران فالكل بالكل والحصة بالحصة، فمن لم يقم بهذه الأمور الأربعة علماً وعملاً فاته الخير كله ونزل به الخسران كله ومن فاته شيء من ذلك ناله من الخسران بقدر ما فاته من تحقيق هذه الأمور الأربعة .

ولا ريب أن أهل العلم أولى الناس بتحقيق هذه الأمور، وذلك بالتعاون على البر والتقوى عن إيمان وصدق وإخلاص وصبر ومصابرة لأن العامة قد لا يستطيعون ذلك لعدم فقههم وعلمهم ولا يستطيعون إلا الشيء اليسير من ذلك على حسب علمهم ولكن أهل العلم لهم القدرة على ذلك أكثر من غيرهم وكلما زاد العلم بالله وبرسوله وبدينه زاد الواجب وزادت المسئولية. وفي هذا المعنى يقول عز وجل : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (سورة التوبة: الآية ٧١) ، فكون بعضهم أولياء بعض يقتضي التناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه والحذر من كل ما يخالف هذه الولاية ويضعفها – فالمؤمن ولي أخيه وولي أخته في الله والمؤمنة كذلك ولية أختها في الله وولية أخيها في الله وهذا واجب على الجميع وعلى كل منهم أن يدل أخاه على الخير وينصح له ويحذره من كل شر وبذلك تتحقق الولاية منك لأخيك بالتعاون معه على البر والتقوى والنصحية له في كل شيء تعلم أنه من الخير وتكره له كل شيء تعلم أنه من الشر وتعينه على الخير وعلى ترك الشر وتفرح بحصوله على الخير ويحزنك أن يقع في الشر لأنه أخوك – ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام : "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه) .

> المسلم يدعو إلى الله ويعين على الخير مع التواضع وعدم الكبر والعجب ولا يمن بعمله

ويقول عليه الصلاة والسلام: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه" (متفق عليه)، ويقول النبي عليه الصلاة والسلام أيضاً: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (متفق عليه) .

فهذه الأحاديث الثلاثة وما جاء في معناها أصول عظيمة في وجوب محبتك لأخيك كل خير وكراهتك له كل شر ونصيحتك له أينما كان وأنه وليك وأن وليه كما قال سبحانه : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) (سورة التوبة : الآية ٧١) وفي هذا المعنى أيضاً ما رواه مسلم في صحيحه من حديث تميم الداري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "الدين النصيحة ، قيل لمن يا رسول الله ، قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " .

الداعي إلى الله والدال على الخير يجب أن يكون على بصيرة فيما يدعو إليه

وفي هذا الحديث العظيم إخبار النبي عليه الصلاة والسلام أن الدين كله النصيحة والنصح هو الإخلاص في الشيء وعدم الغش ، والخيانة فيه .

فالمسلم لعظم ولايته ومحبته لأخيه ينصح له ويوجهه إلى كل ما ينفعه ويراه خالصاً لا شائبة فيه ولا غش فيه – ومن ذلك قول العرب : ذهب ناصح يعني سليم من الغش ويقال: عسل ناصح أي سليم من الغش والشمع – وفي هذا المعنى أيضاً ما رواه الشيخان من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : " بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم " .

فالواجب على العلماء وطلبة العلم إدراك هذا المعنى والعمل به بصفة أخص من غيرهم لعلمهم وفضلهم وكونهم خلفاء الرسل في بيان الحق والدعوة إليه والنصح لله ولعباده فإنه لا يستوي من يعلم ومن لا يعلم كما قال عز وجل : «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب » (سورة التوبة: الآية ٩) .

وأنصح الناس للناس هم الرسل عليهم الصلاة والسلام والأنبياء ، ثم بعدهم العلماء فهم ورثة الأنبياء وهم خلفاؤهم في الخير والنصح والدعوة إلى الله والصبر على الأذى والتحمل – ومن الولاية والنصح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا قال الله عز وجل في الآية السابقة : « يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (سورة آل عمران : الآية ١٠٤) ومن ذلك الدعوة إلى الخير والإرشاد إليه وتعليم الجاهل وإرشاد الضال إلى طريق الصواب كما قال عز وجل : « ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين» فليس هناك أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وقرن ذلك بالعمل الصالح ويقول عز وجل « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » (سورة النحل : الآية ١٢٥) .

وقد بيّن سبحانه في موضع آخر أنه لا بد من العلم لأن الداعي إلى الله لا بد أن يكون على علم حتى لا يضر نفسه ولا يضر الناس كما قال سبحانه وتعالى «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة» فالداعي إلى الله والدال على الخير يجب أن يكون على بصيرة فيما يدعو إليه وفيما ينهى عنه وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الداعي إلى الله له مثل أجور من هداه الله على يديه –وهذا خير عظيم – يقول عليه الصلاة والسلام : "من دل على خير له مثل أجر فاعله" (خرجه مسلم في صحيحه) ويقول عليه الصلاة والسلام: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلال كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ولا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً " (رواه مسلم أيضاً) ..

وفي الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه لما بعثه إلى خيبر : " ادعهم إلى الإسلام

وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه ، ثم قال له فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النعم" وهذا خيرٌ عظيمٌ - والمعنى أن ذلك خير من الدنيا كلها، لكن لما كانت العرب تعظم الإبل الحمر وتراها أفضل أموالها مثل بها عليه الصلاة والسلام .

فالمسلمون في حاجة شديدة إلى الإخلاص في هذا الأمر والنشاط فيه والصبر عليه لهذه النصوص التي وردت وغيرها مع الصدق والتحري في الخير العناية بالأسلوب الحسن والتواضع واستحضار أن العبد على خطر عظيم فهو يدعو إلى الله وينشر الخير وينصح ويعين على البر والتقوى مع التواضع وعدم التكبر وعدم العجب، ولا يرى نفسه أبداً إلا على خطر ويحثها على كل خير ويراقبها ويحذر من شرها ولا يعجب بعمله ولا يمن به ولا يتكبر بذلك ولا يفخر على الناس ، يرى أن المنة لله عليه في ذلك كما قال سبحانه وتعالى : « يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليَّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين » (سورة الحجرات: الآية ١٧) .

فالتعاون على البر والتقوى والتناصح يقتضي الدعوة إلى الخير والإعانة عليه فهو أيضاً يقتضي التحذير من الشر وعدم التعاون مع أهل الشر، فلا تعين أخاك على ما يغضب الله عليه ولا تعينه على أية معصية بل تنصح له في تركها وتحذره من شرورها، وهذا من البر والتقوى - وإذا أعنته على المعصية وسهلت له سبيلها كنت ممن تعاون معه على الإثم والعدوان سواء كانت المعصية عملية أو قولية كالتهاون بالصلاة أو بالزكاة أو بالصيام أو حج البيت أو بعقوق الوالدين أو أحدهما أو بقطيعة الرحم أو بحلق اللحى أو بإسبال الثياب أو بالكذب والغيبة والنميمة أو السباب واللعنة أو بغير هذا من أنواع المعاصي القولية والفعلية عملاً بقول الله سبحانه :

« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » (سورة المائدة : الآية ٢) ويدخل في الإثم جميع المعاصي .

أما العدوان فهو التعدي لحدود الله والتعدي على الناس أو التعدي على ما فرض الله بالزيادة أو النقص ، والبدعة من العدوان لأنها زيادة على ما شرع الله، فيسمى المبتدع متعدياً والظالم للناس متعدياً والتارك لما أنزل الله آثماً متعدياً لأمر الله .

فاقتراف المعاصي إثم والتعدي على ما فرض الله والزيادة على ما فرض الله والظلم لعباد الله عدوان منهي عنه وداخل في الإثم كما قال تعالى « ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » (سورة المائدة : الآية ٢) .

ثم ختم الله الآية بأمره سبحانه وتعالى بالتقوى والتحذير من شدة العقاب، فقال : « واتقوا الله إن الله شديد العقاب » (سورة المائدة : الآية ٢).

والمعنى احذروا مغبة التعاون على الإثم والعدوان وترك التعاون على البر والتقوى ومن العاقبة في ذلك شدة العقاب لمن خالف أمره وارتكب نهيه وتعدى حدوده .

التعاون على البرّ والتقوى معناه التعاون على تحقيق الإيمان قولا وعملاً وعقيدة

نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يوفقنا جميعاً وسائر المسلمين للتعاون على البر والتقوى والصدق في ذلك وأن نبدأ بأنفسنا لأن الداعي إلى الله قدوة وطالب العلم قدوة فعليه أن يحاسب نفسه في كل شيء ويجاهدها في عمل كل خير وترك كل شر حتى يكون أجدى لدعوته وأنفع لنصحه وأكمل في تلقي الناس لنصيحته والانتفاع بدعوته وإرشاده وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر .

والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان .. □

القضية الأفغانية والضمير العالمي

قبل عام خرج آخر جندي روسي من أفغانستان مطأطئ الرأس ، لم يجرؤ على الالتفات إلى أفغانستان التي حاربوا أهلها عشر سنوات .

وقد اعترف السوفيات بخطأ قيادتهم في غزو أفغانستان مما سبب لهم خسائر فادحة في الأرواح والأموال، بل إن غزو الروس لأفغانستان عام ٧٩ هو الذي جعل شرق أوروبا تثور ضد استعبادهم عام ١٩٨٩، ومع اعتراف الروس بخطأهم في غزو أفغانستان إلا أنهم لازالوا يقفون حجر عثرة في طريق حل هذه القضية، وخلال عام من انسحاب السوفيات لم يجر أي تقدم لحل هذه القضية العالقة .

فالسوفيات واصلوا دعمهم غير المحدود لنظام نجيب بالمال والسلاح بينما في الجانب الآخر توقفت جل المساعدات التي تأتي للمجاهدين في أحلك الظروف وذلك لإظهار ضعف المجاهدين في القضاء على حكومة نجيب .

لقد كان الهدف من إيقاف الدعم عن المجاهدين هو الحيلولة دون إقامة حكومة إسلامية «أصولية» في أفغانستان وقد نصح رئيس أمريكا الأسبق "ريتشارد نيكسون" حكومة بلاده بأن تزود المجاهدين بكل الأسلحة المطلوبة للقضاء على النظام الشيوعي وحسم القضية عن طريق السلام .

إن الشعب الأفغاني وقف بمجاهديه وقادته وقفة الأبطال في وجه أعتى غزو بربري حديث لمدة عشر سنوات فلم يهنوا ولم يضعفوا، ولكن المؤسف له أن الخلافات الموجودة لم تختف ولم تزل بين تنظيمات المجاهدين كذلك فإن حكومة باكستان المنتخبة لم تكن على قدر المستوى المطلوب منها تجاه دعم المجاهدين إضافة إلى سعي الهند للحيلولة دون إقامة حكومة إسلامية في كابل .

نقطة بارزة أخرى يجب ألا نغفل عنها وهي أن أحزاب الشيعة الموجودة في إيران قد استطاعت أن تعمق الخلاف بين المجاهدين بمطالبها غير المعقولة في الحصول على أكثر مما تستحق .

لكن الذي يطمئن القلب رغم هذا كله أن الجميع يتفقون على أهداف حكومة المجاهدين والذي نطلبه هو عودة الدعم الإسلامي العالمي لهذا الجهاد حتى يتمكن المجاهدون من إقامة دولة إسلامية في أفغانستان، وقد شنت باكستان في البداية حملة دبلوماسية قوية ناجحة لتهيئة الرأي العام العالمي لهذا الأمر ومطلوب منها الآن أن تقوم بهذا الأمر مرة أخرى .

إن العبء الأكبر يقع على باكستان في هذا المضمار ومطلوب منها -بعد أن وقفت مع الجهاد طوال السنوات الماضية- أن تواصل وقفتها بثبات لتمكين المجاهدين والمهاجرين من العودة بعزتهم وكرامتهم إلى أفغانستان ولن تتخلص باكستان من المشكلة ككل إلا إذا عاد المجاهدون والمهاجرون معززين مكرمين منتصرين بإذن الله .

جريدة "نواي وقت" ١٩٩٠/٢/١٥م

أفغانستان والمأثرة الكبرى

ما فعله الجهاد الإسلامي في أفغانستان أكبر مما تراه العيون التي تحدق في الراهن، وفي كل حدث على حدة، فالتاريخ سيكتب لهذا الجهاد أنه أفشل الآلة العسكرية السوفياتية وجعلها تعيد النظر في حساباتها، ولا يمكن أن يرى ما حدث من تفجر في المعسكر الاشتراكي، ومن محاولات تغييرية من البرويسترويكا إلى الغلاسنوست إلا لمأثرة الجهاد الأفغاني فيه نصيب ومن هنا لا نبالغ إذا قلنا إن تضحيات شعب أفغانستان وبطولات المجاهدين الأفغان شكّلت منعطفاً لا في تاريخ أفغانستان فحسب ولا في تاريخ الأمة الإسلامية فحسب وإنما أيضاً على مستوى العالم كله. ولهذا أخذت تتحالف قوى الطاغوت العالمي كله لتمنع اكتمال النصر الإسلامي في أفغانستان وقد وصلت اللقمة إلى الفم كما يقولون وهذا ما انعقد عليه اتفاق غورباتشوف وبوش وأوروبا والرامي إلى منع وصول المجاهدين إلى حكم أفغانستان، ولهذا بذلت الضغوط وقدمت الاغراءات للدول الإسلامية حتى لا تعترف بالمجاهدين، ولهذا تحركت فرنسا لتفتح سفارتها في كابول، وتحركت أمريكا لتطبخ مع السوفيات بديلاً لحكومة العمالة في كابول منعاً لقيام حكم إسلامي فيها .

ويا للأسف استجاب الكثيرون لهذه الضغوط والاغراءات وترك المجاهدون بلا اعتراف إسلامي واسع، وراحت الضغوط تمارس

لتمزيق صفوف المجاهدين. وقد اتضح الآن أن المؤامرة على الجهاد الأفغاني كبيرة وكبيرة جداً .

على أن ذلك كله راح يصطدم بوعي قادة المجاهدين وصمودهم وصلابتهم فراحوا يرصون صفوفهم، ويسدون ما برز من ثغرات وما زالوا يفعلون هذا. وإننا وباسم فلسطين نهيب بكل الإخوة المجاهدين أن يتحدوا ليحققوا النصر الذي ننتظره وتعقد عليه الآمال وسيكون ملهماً لاستمراركم وانتصاركم فوحدتكم يا إخوتنا المجاهدين يا كل المجاهدين في أفغانستان ضرورة إسلامية وإننا لنهيب بالإخوة أن يبذلوا قصارى جهودهم للاتفاق وتحقيق الوحدة وسد الثغرات وإغلاق الباب أمام كل من يحاول أن يغري طرفاً على حساب طرف آخر وبشق وحدة المجاهدين. فقد فعلتم مأثرة النصر الأفغاني بوحدتكم وجهادكم بعد اتكالكم على الله، فاكلموا المسيرة حتى كابل لتصنعوا المأثرة الكبرى بإقامة حكومة إسلامية مجاهدة في أرض البطولة والجهاد، والله يوفقكم وينصركم ويخذل أعداءكم.

نشرة السبيل / فلسطين – فبراير ١٩٩٠م

أفغانستان : الحل بيد المجاهدين

في خطاب له أمام نادي الصحافة الباكستانية في "لاهور" قال وزير الخارجية الباكستاني السابق آغا شاهي إن حل القضية الأفغانية يكمن لدى المجاهدين الأفغان ولكن ينقصهم الاجتماع على كلمة واحدة ليتم القضاء على حكومة نجيب .

من المؤسف جداً أنه أثناء المفاوضات التي كانت تتم لحل هذه القضية كان الطرف الرئيس فيها وهم المجاهدون يغيبون عن هذه المفاوضات وقد ارتكبت حكومة "جونيجو" خطأ فادحاً حينما وقعت اتفاقية جنيف ولم يشترك في هذه المفاوضات أي من المجاهدين في هذه الاتفاقية، وقد أبقت هذه الاتفاقية الباب مفتوحاً على مصراعيه لتزويد نظام نجيب، وفي نفس الوقت لم يعجب الأمريكان أو الروس قيام حكومة للمجاهدين الأفغان .

وإن المطلوب الآن من المجاهدين هو إزالة الخلاف الذي نشأ بينهم والالتفاف حول أهدافهم وإقامة حكومة منتخبة شعبياً، والضامن – بإذن الله – لنجاحهم هو وحدتهم وقتالهم جميعاً لإسقاط الحكومة الشيوعية في كابل . وكلما تأخر قيام حكومة منتخبة للمجاهدين كلما زادهم ضعفاً ووهناً من داخلهم، فهل سيكونون على المستوى المطلوب منهم ؟

جريدة "جنك" (الباكستانية) ١٧/٢/١٩٩٠م

قضية كشمير.. والجهاد الأفغاني

قال أمير الجماعة الإسلامية في باكستان (قاضي حسين أحمد) : إن "ولي خان" يقوم بدور سفير هندي في السياسة الباكستانية ويخدم الهند والاتحاد السوفياتي بسياسته التي طالما صرح بها وهي أن قضية كشمير وأفغانستان من القضايا الداخلية للهند ولحكومة نجيب مستهدفاً بذلك ضرب وتحطيم كفاح المسلمين وجهادهم في هذه المناطق من أجل الحرية) .

إن هذه السياسة ليست جديدة على ولي خان فهو وآباؤه لم يشاركوا في الكفاح من أجل استقلال باكستان وانشائها.. بل وقفوا على النقيض من ذلك مع الهندوس ضد المسلمين، وحتى بعد الاستقلال ظل مؤيداً للهند، وأما خلال مسيرة الجهاد الأفغاني فإنه ما من مناسبة تمر إلا ويكرر انتقاده للمهاجرين والمجاهدين، ومبدياً وقوفه وتأييده للعدوان السوفياتي على أفغانستان، والآن ها هو يسفر عن وجهه أكثر فأكثر فيؤيد الهند في قمعها للجهاد في كشمير وينتقد باكستان لموقفها المؤيد للمسلمين هناك .

إن المجاهدين الأفغان أعادوا بجهادهم سيرة القرون الإسلامية الأولى، وجهادهم هذا يعتبر دفاعاً عن باكستان في نفس الوقت، وقد وصل تأثير جهادهم العظيم إلى شعوب شرق أوروبا التي عاشت دهراً طويلاً في ظل القهر والعبودية .

والآن بدأ مسلمو كشمير جهادهم للخلاص من الاحتلال الهندي وبدأت تظهر علامات عدم إمكانية الهند في السيطرة على الأوضاع في كشمير المحتلة، وبعد هذا كله لازال من ينعق بيننا أن قضية الجهاد الأفغاني وقضية مسلمي كشمير قضايا داخلية لحكومة نجيب وحكومة الهندوس ؟ إن هاتين القضيتين لتعتبران قضيتا باكستان بل والعالم الإسلامي أجمع وإلا فأين الأخوة الإسلامية ؟!

جريدة "جنك" (الباكستانية)

الشيعة في أفغانستان (٥)

دراسات



تحدثنا في الحلقات الماضية عن التوزيع الجغرافي والسكاني للشيعة الأفغان وحروبهم مع الأمير عبد الرحمن ١٨٨١-١٩٠١ وأسباب ودواعي هذه الحروب ونتائجها وما خلفته على الصعيدين السياسي والاجتماعي، ثم انتقلنا إلى بوادر تشكيل الأحزاب الشيعية الأفغانية، وبداية انتفاضهم المسلح في مناطق هزارة جات وسط أفغانستان ضد المحتلين الروس ودوافع هذا الانتفاض وما نجم عنه من نتائج، وأخيراً وليس آخراً تحدثنا عن حركة شوراي اتفاق والحركة الإسلامية بقيادة آصف محسني .

ونتابع في هذه الحلقة الحديث عن حركة سازمان نصر إحدى كبرى الحركات الشيعية في أفغانستان .

المنشأ :

يظهر من النشرات الإعلامية التابعة للحركة أنها ظهرت للوجود في عام ١٩٦٨م ولنترك الحديث لأحد أبرز قادة هذا التنظيم وهو شفق ليحدثنا عن تلك المرحلة حيث يقول: (تاريخ كفاح منظمة نصر الأفغانية ينقسم إلى حقبتين:

الحقبة الأولى : مرحلة لتكوين وتبلور نواة المنظمة حيث تبلورت هذه المرحلة رسمياً بشكل نشاط سياسي – ديني امتد للأعوام من ١٩٦٨-١٩٧٢، في البداية عملنا باسم (مجموعة المستضعفين) ثم بعد تدوين واقرار الأسس عملنا باسم (الحزب الحسيني) وكان في ذلك بداية فصل كفاحي جديد في تاريخ البلاد، وفي نهاية عام ١٩٧٦ وعندما شعرنا بالظلم الواقع على شعبنا، شرعنا بالكفاح المسلح فبدأنا البحث للحصول على السلاح والمعدات العسكرية، وبعد الانقلاب العسكري الذي نفذه الروس والغزو العسكري الروسي المباشر وخضنا جهاداً مشرفاً ضد الاستكبار الشرقي الوحشي الغاشم وسنواصل الجهاد بعون الله حتى النصر النهائي .

في عام ١٩٧٨ اخترنا اسم (منظمة نصر الأفغانية) (١) وكانت الحركة قد أسست عام ١٩٧٢ منظمة باسم (روحانيت نوين) أي (الروحانية الجديدة) ، وهدفوا من وراء ذلك على حدّ زعمهم قطع صلات الروحانيين الشيعة من العلماء مع الحكومة الأفغانية ، كما جاء هذا الإسم للتفريق بين الروحانيين الحكوميين وغير الحكوميين ورغم هذا لم يكن جميع المنتسبين للحركة من العلماء الروحانيين الشيعة فقد كان هناك بعض الأفراد العاديين من الشيعة، كما هدفت الحركة إلى ربط الشباب الشيعيين الحديثي السن بالروحانية هذه. وبعد مرور أعوام من تأسيسها ترقّت الحركة إلى إيجاد تشكيلات أصولية وزادت من حجمها ووجودها وأصبح اسمها (جماعة المستضعفين) وذلك عام ١٩٧٣

وفي عام ١٩٧٥ برزت باسم جديد وهو (الحزب الحسيني) وقامت بتدوين دستورها وأعلنت عن مواقفها واتجاهاتها العقدية والسياسية، وانشغلوا في تلك الآونة بالأعمال الفكرية و السياسية وتنظيم الطلبة واستمر هذا النشاط حتى ١٩٧٦، وكانوا يتصلون بالشعب عن طريق الخطابة من فوق منابر المساجد خاصة أيام "التاسوعاء والعاشوراء" من محرّم . وفي سنة ١٩٧٧ قاموا بتأسيس لجنة عسكرية داخل المنظمة التي تعدّ خطوة أخرى في نضالاتهم العسكرية والسياسية . وفي عام ١٩٧٩ انتقلت منظمتهم لإيران وسميت هناك باسم (منظمة نصر أفغانستان)، واندمجت بها منظمة (روحانيت مبارز) التي شكلت من قبَل علماء الشيعة الأفغان في النجف بالعراق، كما لحقت بها أيضاً منظمة (كروه مستضعفين) أي (طائفة المستضعفين) والتي كانت قد شكلت في مشهد من قبل عدد من طلاب المدارس الأفغان .

وتدعي المنظمة أنها اشتركت في القتال ضد الحكومة

حركة نصر تفرض الأتاوات والضرائب على قوافل المجاهدين

بقلم عبد الله المهاجر

الأفغانية مع أواخر ١٩٧٨، ولكن راجت بين صفوف الأحزاب الأفغانية مسألة الادعاء بقدم تنظيمه وبدئه بالجهاد في محاولة لجمع الأموال وتحقيق الشهرة.

ويرى بعض علماء الشيعة أن التاريخ الحقيقي لظهور منظمة نصر هو بعد خروجها إلى إيران وذلك عندما اتحدت (روحانيت مبارز) مع (كروه مستضعفين)، ولقد قامت المنظمة بنشر بعض منشوراتها وإعلاناتها القديمة في كتيب صغير وأرّخت للمنشور الأول بأنه صدر عام ١٩٧٠م، وتدّعي المنظمة بأنها وزعته سراً ولكن محتوياتها تشير إلى أنه نشر في جريد (كهيج) أي (الفجر) وهي صحيفة إسلامية كان يقوم على تحريرها الأخ (منهاج الدين) الذي اغتالته الأيدي الشيوعية بمساعدة وحضور مسئولي السفارة الروسية في كابل، وقد كانت الصحيفة قد نشرت هذا المنشور بعد أكثر من عامين من الموعد الذي ادعته منظمة النصر.

وكانت الحكومة الإيرانية قد وجهت دعمها العسكري والسياسي والمادي عندما وجدت أن حركة "شوراي اتفاق" لم تسمع لها وتطع مائة بالمائة فأرسلت مندوبين عنها إلى داخل أفغانستان ليتأكدوا من هذا وخرجوا بقرار توجيه الدعم لمنظمة نصر التي تعتبر خمينية أكثر من الخميني نفسه في أفغانستان.

ويصف تقرير فرنسي الوضع آنذاك بقوله : (يعتبر الإيرانيون الغزو السوفياتي لأفغانستان وضعاً جيداً ، ومفضلاً لهم لمد نفوذهم بأفغانستان، حيث قرروا في البداية دعم ومساندة جماعات الهزارة وعندما لم تعمل هذه الجماعات حسب رغباتهم وتوصياتهم قرروا دعم منظمة أخرى وانشاءها فكانت منظمة نصر).

تركيبة المنظمة :

يتفق معظم أفراد وجماعات الشيعة الأفغان على أن (مير حسين صادقي التركماني) هو الشخصية الأولى في الحركة ولكن جماعة نصر تنفي هذا وتدعي أن الحركة إنما يقودها مجلس شورى جماعي، وبالنسبة لصادقي فهو أحد أعضاء مجلس الشورى ويتولى هذا المجلس إقرار واعتماد القرارات الخاصة بالمنظمة ويتكون المجلس من (١٢) عضواً منهم أربع شخصيات من غير العلماء وأما الآخرون فكلهم علماء، ومن أعضاء المجلس :

١- مير حسين صادقي .
٢- خليلي ابن أخت صادقي .
٣- عبد الكريم خليلي .
٤- حكيمي .
٥- مزاري .
٦- عرفاني .
٧- شفق .
٨- واعظي .

وتم تشكيل المنظمة على هيئة الفروع والأقسام الاجتماعية فهناك فرع للتلاميذ والطلبة وفرع للعمال وآخر للفلاحين ... الخ .

ويقوم رئيس كل فرع بتحقيق الاتصال بين قسمه ومجلس الشورى كما يوجد نائب لهذا الرئيس حتى يتولى أعماله أثناء غيابه، وبجانب هذه الأقسام هناك مكاتب للمنظمة في خارج إيران وداخلها وهي كالتالي :

١- مكتب قُم ومسئوله عرفاني .
٢- مكتب طهران ومسئوله حكيمي .
٣- مكتب مشهد ومسئوله واعظ .
٤- مكتب زاهدان ومسئوله أحمدي .
٥- مكتب كرمان ومسئوله حاجي .
٦- مكتب اصفهان .

ولمكتب "قم" عدة لجان وهي :

١- اللجنة الإعلامية والثقافية .

٢- لجنة العلاقات العامة والاتصالات .

٣- اللجنة العسكرية .

٤- لجنة استلام الإعانات وجمع التبرعات .

٥- لجنة الهويات والأحوال المدنية .

٦- لجنة الدعوة والإرشاد .

ونشاط المنظمة منصب في مكتب "قُم" أما في المكاتب الأخرى فلا يوجد في المكتب أكثر من موظفين أو ثلاثة، ويدير بعض أعضاء مجلس الشورى القيادي مغتربو المنظمة في الدول الأوربية وأمريكا .

ويقول أحد الأفغان الذين عرفوها عن قرب (إنها المنظمة الوحيدة بين التنظيمات الشيعية وحتى تنظيمات أهل السنة من حيث قوة ومتانة تشكيلاتها الإدارية، وتعطي اهتماماً بالغاً لتربية أعضائها) وتهتم كثيراً بأعضائها الملتزمين ممن لهم معرفة ودراية بالقضايا السياسية والفكرية وهي من الناحية الكمية ليست بالقوية ولكن نوعية أفرادها تختلف عن الحركات الشيعية الأخرى، حيث يلاحظ على أفرادها بمستواهم العلمي الثمين وسط التنظيمات الطلابية الأفغانية الأخرى .

لمحة تاريخية عن قيادات الحركة :

١- عبد الكريم خليلي: المعروف حالياً بأنه يقود الحركة ، وقد ولد خليلي في مديرية بهسود بولاية ميدان سنة ١٩٤٠ وتلقى تعليمه الخاص في نفس المديرية ثم انتقل لجامعة كابل .

وفي عام ١٩٨١ سافر لإيران وقاد لبعض الوقت التحالف الثماني الشيعي الذي سيأتي الحديث عنه فيما بعد.

٢- مزاري : لا يتجاوز عمره الخمسين عاماً، درس في أفغانستان بمزار شريف وحسينياتهم وينتمي لمديرية (تشاركند) وبعد انتصار ثورة الخميني سافر لطهران حيث أكمل دراسته ووعيه السياسي في "قم" ومكث هناك حوالي ثلاث سنوات وله خلافات فكرية مع إيران بمسائل الاشتراكية حيث أنه غير مقتنع بها، كما أنه عارض الحرب مع العراق ويعتبرها حرب استنزاف.

وفي عام ١٩٨٦ عاد إلى "بلخ" حيث استقبل من قبل الشيعة الأفغان هناك استقبال الفاتحين وكان يقود الحزب في المنطقة أثناء وجوده في طهران (محقق) أمير ولاية "بلخ" للحركة حالياً.

ويصفه بعض الإخوة القادمين من هناك بأنه داهية ويعرف المنطق والفلسفة ويتحدث العربية بشكل قليل. وقد قضى فترة في السجن مع (على خامنئي) مرشد الثورة الإيرانية حالياً في سجون الشاه .

٣- محقق : وهو بمرتبة حجة الإسلام عند الشيعة وينحدر من الأصل التاجيكي من ولاية جوزجان الشمالية .

اختلافات بين قادة الحركة :

هناك اختلافات بين قادة الحركة حيث تنقسم إلى مؤيدي مزاري ومؤيدي القائد شفق وقد وصلت ذروتها عام ١٩٨٢م، وذلك عندما قام مؤيدو شفق برفع بعض الصور في مظاهرة أقيمت في طهران فقام مؤيدو مزاري بإنزال الصور ووقعت المصادمات، ويتوقع بعض المراقبين لتطورات الحركة أن تبرز قوة جديدة بقيادة صادقي .

الجانب العسكري :

هناك وجود عسكري للحركة في عدد من الولايات الأفغانية ولكن يتفق القادمون من الداخل على أن قتالها للروس وللحكم العميل ضعيف جداً حيث تخزن أسلحتها وتقوي نفسها لمرحلة استلام الحكم بعد أن تكون المنظمات السنية قد أرهقت بالعمليات والمعارك مع الروس والحكم العميل، ولديها أسلحة على مستوى عال من النوعية والكمية ولها خمسة مراكز قوية ومعقلها في منطقة "التركمن" مقر (مير حسين صادقي) حيث يقود عملياتها العسكرية هناك (بهلوان مير عالم) ولها قاعدتان ثابتتان في منطقة (شولجر) بـ (مزار شريف) [٢] ولها في هذه القاعدة ثلاث مجموعات متحركة بضواحي مزار شريف ومسئول الأمور العسكرية فيها محقق .

ويحدثنا الإخوة القادمون من هناك بأن عدد أفراد الحركة في منطقة بلخ لا يتجاوز (١٠٠٠) مقاتل وأسلحتهم باكستانية وإيرانية وروسية وصينية ولديهم أسلحة ثقيلة مثل (زيكوياك) المضاد للطيران (BM12)، كما استولوا على صواريخ سينفر من جماعات أهل السنّة عندما قطعوا عليهم الطريق، ومن القادة الميدانيين المشهورين لديهم هناك (طه) و(فرحات) ويُعرفون بكثرة قراءاتهم ومطالعاتهم حيث إن الأخير درس في إيران ويعملون

على تقوية علاقاتهم مع الشيعة العوام بتنمية حقدهم على أهل السُنة.

كما يقول القادمون من هناك إن أسلوب توزيع القيادة عندهم على طراز الوزارة حيث يدعون الشخص بوزير الداخلية أو الخارجية أو المالية أو العسكرية ولا يقولون القائد العسكري أو المالي... الخ.

وفي الشمال تعتمد الحركة على أسلوب التجنيد الإجباري وردا برز ضعف منطقة معينة والناحية العسكرية تقوم الأخرى بدعمها ومساندتها، وتستمر مدة التجنيد الإجباري سنة واحدة، ويقول بعض الشباب القادمين هناك إنهم يعتمدون على تسلحيهم بجانب المصادر الأخرى إلى أخذ أسلحة من حركة (سباه باسدران) الشيعية التي يقوم بتسليمها بعض قادة جماعات أهل السُنة في بيشاور بدون اطلاعهم أو علمهم على أنهم شيعة ويخدعونهم في أحاديثهم وكلامهم بأنهم ينوون قتال الشيوعية.

– منطقة بهسود في ميدان مسقط رأس خليلي المسئول العام فيها إبراهيمي أما القائد العسكري فهو حاجي عبدل ويتوافر لها هناك ٦ قواعد عسكرية.

– دره صوف في سمنجان وفيها بعض المراكز العسكرية.

– قره باغ في "غزني" لها بعض المراكز ومسئولها القائد حاكمي وهم الذين قاموا باختطاف بعض الأطباء العرب ولها وجود في (وادي قيا ع) ويلبسون اللباس العسكري النظامي.

– دهانة غوري في بغلان ولها بعض المراكز أيضاً.

– وزير آباد في كابل ولها مراكز محدودة وقليلة ولكن تحاول تكبير حجمها، فقد أعلن القائد العسكري لهم هناك (دلجو) بأنهم شكلوا مجلساً إقليمياً لولاية كابل يعني بالمجالات العسكرية ورداً على أحد الأسئلة قال دلجو (نفذنا عمليات كثيرة في كابل أبرزها الاغتيالات وتنفيذ الإعدام الثوري بالروس وعملائهم الملحدين وكذلك القيام بعمليات تفجير مستمرة في المراكز الحكومية ومراكز الفحشاء) ثم ذكر بعض العمليات المبالغ فيها والتي أعلنت المنظمات الإسلامية من أهل السنة مسئوليتها عنها، وكان دلجو هذا قد أعتقل لبعض الوقت من قبل حكومة كابل ثم أفرج عنه.

– وتوجد لها مراكز في ولاية باميان :

ولقوات (نصر) اتصالات قوية مع المنظمات التي تساندها الحكومة الإيرانية خاصة مع جماعة صادقي نيلي في أورزجان والتي مرّ ذكرها، كما لها علاقات مع (سباه باسدران) حماة الثورة في بهسود وكذلك مع حركات الشيعة في باميان ومزار شريف. وقد اشتركت مع الحزب الإسلامي حكمتيار في بعض العمليات العسكرية ضد الحكومة العميلة .

كما تعاونا معاً ضد حركة شوراي اتفاقي غزني وقد تمكنت (نصر) في عملياتها من انهاء تواجد (حركت إسلامي) التابعة لآصف محسني في غزني .

وتمكنت المنظمة من الحصول على دعم هائل من إيران لاقتناع الأخيرة بأنها الوريث الشرعي لأفكار خميني في أفغانستان، الأمر الذي دعا الخميني نفسه إلى تنصيب (مير حسين صادقي) كمندوب له في أفغانستان .

ويقول القائد شيوا من (نصر) (بأن لهم ثمانين مركزاً عسكرياً في كل أفغانستان ولديهم أكثر من ٤٠ ألف جندي) (٣)

ولا يخفى مبالغات الشيعة فإن كان معقلهم في بلخ لا يتجاوز الـ (١٠٠٠) مقاتل فكيف يكونون (٤٠) ألفاً وقبل ذلك ادعى أحد قادتهم بأنهم يتجاوزون الـ ٥٠ ألف مقاتل .

الفعاليات الثقافية :

يمكننا تقسيم النشاطات الثقافية للحركة إلى قسمين متميزين وهما:

١– التعليم والتربية .

٢– النشاط الإعلامي .

(١) التعليم والتربية : تعتبر الحركة من أنشط التنظيمات الشيعية في مسألة تربية وتعليم أفرادها، وقد شيّد مزاري ثلاث مدارس مهمة في ولاية بلخ وفي المناطق الجنوبية من جوزجان هناك مدرستان في (بلخاب) و(نيّاك) ويوجد في كل واحدة (٥٠) طالباً تقريباً وأعمارهم تتراوح بين ١٠–٢٥ سنة ويدرس فيها المنهج الفكري الإيراني الشيعي.

وتعتبر مدرسة (بلخاب) أقدم مدرسة للشيعة هناك حيث قام بتأسيسها (اسماعيل البلخي) الذي سبق الحديث عنه ، ويعتمدون في التدريس أيضاً على تعليم الطلبة النشيد الحماسي والتربية العسكرية ، ويتبعون أيضاً أسلوب المدارس المغلقة حيث يعيش الطالب في المدرسة ولا يغادرها إلاّ بعد فراغه منها حتى يتم التأثير عليه من جميع الجوانب . ويعزو بعض الإخوة المتابعين للحركة اهتمامهم وتفرغهم للتعليم بسبب هدوء جبهاتهم وخفة حركتهم العسكرية ، كما لها مدارس التعليمية في المناطق التي

تتواجد بها، وتهتم بمهاجريها القاطنين في إيران .

(٢) النشاط الإعلامي :

تقوم الحركة بنشر جريدة باسم (بيام مستضعفين) أي (نداء المستضعفين) حيث بدأت في الظهور عام ١٩٧٩ في طهران واستمرت بالصدور لـ (٢٦) عدداً بصورة أربع صفحات، ثم تغيرت إلى شكل مجلة ووصلت أعدادُها حتى الآن إلى (٣٢) عدد، كما لها أيضاً نشرة في الداخل بنفس الإسم يقول عنها دلجو قائد منطقة كابل التابعة للحركة (حتى أواخر ١٩٨٢ كنا نقوم بإصدار مجلة بيام مستضعفين أي نداء المستضعفين في الداخل عن طريق المجلس الثقافي ومجلة (بيام عصر) أي (نداء العصر) الناطقة باسم معهد الشهيد بلخي التعليمي التابعة للمجلس الإقليمي) (٤) .

وللحركة عدة منشورات منها سرية، كما لها كتيب يتحدث عن النفط والغاز في أفغانستان وآخر يناقش مسألة التحولات الاجتماعية في البلاد، ونشرت أيضاً دستورها، كما تولت إشاعة وتوزيع أشعار إسماعيل البلخي وهناك كتاب تاريخ قامت بتوزيعه مكاتب الحركة .

ويقول أيضاً دلجو عن نشاطاتهم الثقافية : (لنا اجتماعات أسبوعية وأعضاء المجلس الثقافي يزودون المسئولين الثقافيين في كل خلية بالمواد الثقافية مثل كتب الشهيد المطهري والشهيد باقر الصدر، والأستاذ شريعتي، وجلال الدين الفارسي، عبد الكريم الروشي، وسيد قطب، والتفاسير ودروس من نهج البلاغة وكتب محمود حكيمي ليقوموا بدورهم بتوزيع هذه الكتب على الأعضاء ، كذلك نشر البيانات في المناسبات والأيام الخاصة وتوزيعها على كابل) (٥) .

نصر وحركة شوراي اتفاق :

اتهمت حركة شوراي اتفاق منظمة نصر بالأمور التالية :

١- تقف منظمة نصر موقفاً مضاداً للأسياد الذين من نسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك لأنها لا تمتلك رصيداً من هذا .

٢- وجود اتصالات بين منظمة نصر و(نسل الهزارة الجديد) الذين يميلون للصين، وتقوم "نصر" بالحصول على الأسلحة منهم.

٣- ينتمون فكرياً إلى المغول .

وتقوم بالمقابل منظمة نصر بتوجيه التهم التالية لشوراي اتفاق:

١- عملاء لرؤساء القبائل والأثرياء من الهزارة.

٢- تسرَّب الشيوعيون الأفغان الموالين للصين في حركة شوراي اتفاق.

٣- حصول الحركة على الأسلحة العسكرية من منظمة (نسل الهزارة الجديد).

٤- وجود علاقات وروابط بينها وبين الحكومة العميلة في كابل.

وقد حصلت مصادمات عسكرية بين الفريقين راح ضحيتها (٥٠٠) عنصر من جماعة نصر وذلك في ١٩٨٢م.

علاقات نصر مع حركات أهل السنُة :

قامت المنظمة بقطع عدد من الطرق في وجه تنظيمات أهل السنُة وفرضت على قوافلها أتاوات وضرائب جمركية للعبور من المناطق التي تسيطر عليها "نصر" .

نقل لي أحد الإخوة القادمين من الشمال بأنه بينما كان في قرية دهاني حاشت وبوابا في ولاية باميان وإذْ برفيقه يطالبه بألا يتوضأ أو يصلي إذا دخل هذه القرية الشيعية وأنه إذا أراد الوضوء والصلاة فعليه أن يتوارى عن أعين أهل القرية لأنهم إذا عرفوكم أهل سنة وتمكنوا من قتلكم لقتلوكم دون تأخر، وعندما دخلنا القرية كان البرد القارس يعضنا بأنيابه حتى إن شيعة المنطقة يرفضوا بيع الغذاء لنا لأنهم لا يتعاملون إلا مع الشيعة. وأجبرونا على النوم في الخلاء البارد رغم وجود توصية من أحد زعمائهم في الشمال .

ويتابع الأخ حديثه فيقول: وبينما كنا موجودين في بيت هذا الشيعي وإذا بأسير روسي من الولايات الإسلامية المحتلة في روسيا موجوداً بينهم، فقام المسئول الثقافي بالمنطقة بسؤال أحد القادة القائمين على مراقبة الأسير كيف أحواله وأوضاعه فأجاب القائد إنه كان أوزبكياً ثم أسلم ويقصد بأنه كان سنياً حيث أن الأوزبكي بالشمال في مفهوم الشيعة هم أهل السنة لأن معظم أو جل الأوزبك من السنة .

وهناك علاقة بينهم وبين الجمعية الإسلامية بزعامة البروفيسور رباني في شمال أفغانستان في بلخ حيث يتبادلون الزيارات ويتعاونون في المجالات العسكرية، ولكن يخشون الجمعية

هناك لقوتها وبسط نفوذها حتى أن (مزاري) قائدهم هناك يتظاهر بحب الصحابة تقية ولا يستطيع النيل منهم.

كما أن مناطقهم لا ينالها القصف الروسي أو الحكومي، فتجارتهم وشئونهم الزراعية عادية، وقد اتفق مرة محقق مع مولوي علم قائد الجمعية هناك على أن تمنح منظمة (نصر) إحدى التلال، ولم يذكر (علم) مدة انتهاء سيطرة (نصر) على القمة. وفي هذه الفترة صعد رعاة الخيول من جماعة (علم) على القمة هذه وكانت القمة تتحكم بمركز شيعي في بلخ، وعندما رأى زعماء (نصر) الوضع، هاجموا الرعاة وطردوهم من القمة وحصل تراشق ناري لعدة ساعات، ثم رفعوا راياتهم السوداء على القمة، وقتل فيها أحد الرعاة وجرح آخر ثم حصل جفاء بين الطرفين .

ويقول الإخوة القادمون من مناطقهم أيضاً إنهم لا يقاتلون أو يهاجمون موقعاً عسكرياً إلاَّ إذا رأوا مغنماً فيه حيث يقومون مع أهل السُنة بالهجوم حتى يحققوا بعض المغانم.

وتتهم منظمة نصر التنظيمات السنية المتمركزة في باكستان بحصولها على الدعم من الدول العربية وتتهمها بالعمالة خاصة الحزب الإسلامي (حكمتيار)، كما يقوم أفراد المنظمة في باكستان بالتجسس على الحركات السنية لمصلحة إيران ويرفعون تقاريرهم أيضاً لـ (باسدران إيران) أي الحرب الجمهوري الإيراني ومكتب الثورة الإيرانية .

نصر والحكومة العميلة :

تردد كثيراً خاصة في الفترة الأخيرة عن وجود تعامل بين الحركة والحكومة العميلة في كابل فقد أشارت مصادر القائد الميداني (عبد الحق) بأنه كانت هناك محاولة من قبل نظام كابل لاستبدال سلطان علي كشتمند رئيس وزراء النظام بـ عبد الكريم خليلي زعيم حركة نصر وزعيم التحالف الثماني الشيعي سابقاً، كما نقلت لي بعض المصادر أن خليلي نفسه قام بزيارة إلى كابل والتقى فيها مع زعماء النظام ولكن خليلي كالعادة رفض هذه الأفكار، الأخ حكمتيار نُقِل عنه وجود علاقات بين التنظيمات الشيعية في أفغانستان والنظام العميل في كابل (٦) .

وهناك أدلة أخرى هي ما نقله شهود عيان عن عدم قيام الروس أو الحكومة العميلة بقصف مواقعهم ومراكزهم .

ونقل لنا أحد الإخوة الذين حضروا جلسة ضمت مزاري أحد قادة الحركة في شمال أفغانستان بأن أحد قادة نصر كتب، وبأمر من مزاري نفسه لمجموعة شيعية رسالة تتضمن أن حامل الرسالة أدى خدمة التجنيد المقدس لمدة ثلاث سنوات (يقصد في حكومة كابل) وهرب ومعه ثلاثة قطع كلاشنكوف .

وحادثة أخرى حصلت لبعض القادمين بأنهم رأوا أحد أفراد نصر قدم من كابل فسألوه عن سبب مجيئه الآن فأجاب هناك وقف لإطلاق النار بيننا وبين الحكومة .

دعم إيراني للحركة :

لاحظ القارئ بأنه في الصفحات الماضية تطرقنا إلى دعم إيران للحركة، وتفضيلها عن غيرها من الحركات الشيعية الأخرى ويؤكد القادمون من الشمال وجود مستشارين إيرانيين ونوّاب لوزارة الخارجية الإيرانية يترددون في على مناطق الشيعة ويتوقع البعض أن يكون هناك أجهزة لاسلكي بين إيران والحركة في الداخل، كما كان يقوم بعض المسئولين الإيرانيين في فترات خلاف الحركة مع التنظيمات الشيعية الأخرى بفض مثل هذه الخلافات حتى لا تتفاقم وتؤثر سلبياً على قوة الشيعة في الداخل .

أما الأسلحة التي بحوزة الحركة فهي إيرانية الصنع وخاصة أنواع (الجرينوف) الحقيقي و الآر. بي. جي. والأسلحة "الأوتوماتيكية"، ويقول المراقبون السياسيون بأن الدعم الإيراني لمنظمة نصر بدأ في عام ١٩٨١ بعد أن تم التخلي عن الاعتماد على شوراي اتفاق .

رؤية الحركة في بعض القضايا السياسية :

آثرت أن أنقل آراء قادة الحركة من غير عبد الكريم خليلي لأنه يمثل آراء التحالف الثماني الشيعي الذي سنأتي على ذكره إن شاء الله .

خمول اتفاقية جنيف : قال القائد شفق : (مؤتمر جنيف واتفاقياته غير شرعية في اعتقادنا وهي مؤامرة مدروسة ومخططة بين الشرق والغرب ضد الثورة الإسلامية الأفغانية، إن الشعب كله والمجاهدين ومنظمة نصر الأفغانية قد رفضوا مؤتمر جنيف وأدانوا نتائجه بشدة وأعلنوا بإرادتهم الصلبة عن مواصلة الجهاد المسلح حتى تطهر أفغانستان كاملاً من الأجنبي وتحقق النصر الكامل) (٧) .

ولكن أسياد نصر وهي الحكومة الإيرانية كانت تستقبل في هذا الوقت من الإعلان "كوردوفيز" وسيط الأمم المتحدة بالقضية

الأفغانية، ويطلع علينا الأخير بعد كل لقاء ليحدثنا عن الدور الإيراني الإيجابي، وأن إيران موافقة ضمنياً على المفاوضات. دون أن ترفض أو تنفي إيران لمثل هذه التصريحات، حتى يبقى لها الثوب الثوري والصمود والتصدي وبذلك تستمر في مواصلة الدور المنوط بها .

وإلا فلو كان موقفها الرفض التام فلماذا تستقبل كل مرة "كوردوفيز" ويذكرنا هذا ببعض القادة العرب الذين كانوا في الوقت الذي يستقبلون فيه "كيسنجر" صاحب سياسة الخطوة خطوة وفك الارتباط كانوا يعلنون رفضهم لسياسات "كيسنجر" اليهودي ولكن فوجئ الكثير ولم يفاجأ المبصرون بتوقيع هؤلاء الزعماء على اتفاقيات "كيسنجر" .

موقفهم تجاه حكومة أحمد شاه الأولى :

قال شفق في نفس المقابلة السابقة (الحكومة المؤقتة برئاسة أحمد شاه وهي استجابة لاقتراح فصيل من قوات المقاومة الأفغانية وهي لا تمثل جميع فصائل المجاهدين وشعب أفغانستان، إن الحكومة التي تستطيع أن تكون مقبولة ومعبرة عن إرادة الشعب وناجحة عملياً هي الحكومة التي يعينها الشعب بجميع فصائله ويؤيدها) وأضاف يقول (وإذا أصر الإئتلاف السباعي على صيغة الحكومة المؤقتة - يقصد حكومة أحمد شاه السابقة - فطبيعي أننا سنعمل بمشروع مجلس الثورة الذي يمهد لتشكيل حكومة قانونية يشترك فيها جميع شعب أفغانستان)، وأما موقفهم تجاه حكومة المجاهدين الثانية فسيأتي الحديث عنها عند التحدث عن التحالف الثماني الشيعي ☐

المراجع :

(١) مجلة الشهيد الإيرانية (١٤٠٩/١/٤) هـ عدد (٢٠٥) .

(٢) سميت مزار لاعتقاد الشيعة بأن قبر علي (رضي الله عنه) فيها .

(٣) مجلة "حبل الله" الشيعية الأفغانية عدد ٣٨ .

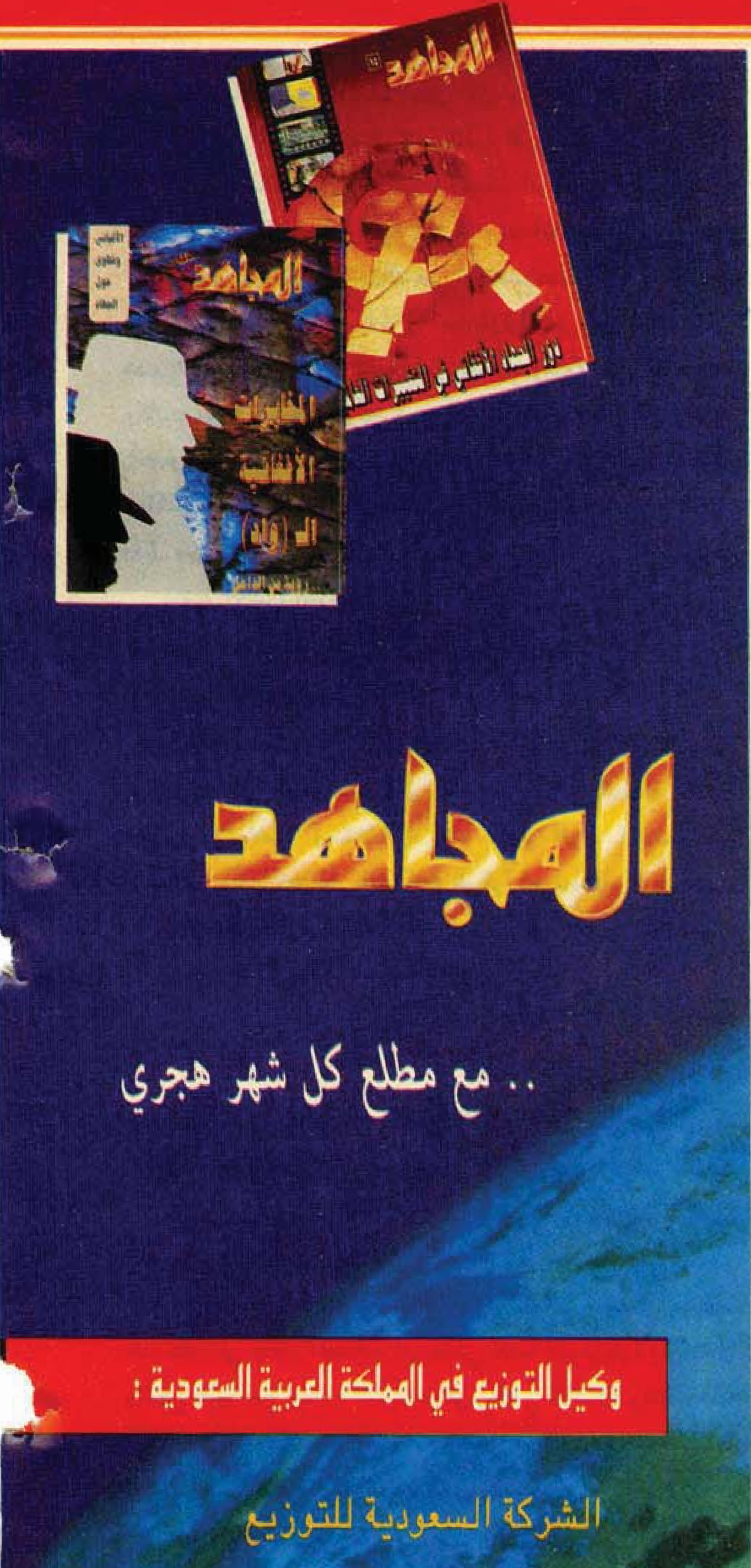
(٤) الشهيد الإيرانية ٢٥ ذي الحجة / ١٤١٠ هـ - عدد ٢١٥ .

(٥) نفس المصدر السابق .

(٦) الشرق الأوسط ١٩٨٩/١١/٢٧م.

(٧) الشهيد ١٤٠٩/١/٤ هـ عدد ٢٠٥ .

Islam and Resistance in Afghanistan.



رسالة إلى كل قائد صادق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ،
أما بعد ،
فأحمد الله إليكم والإخوة من حولكم، وأسأله أن يسدد أقوالنا ، ويصلح أعمالنا ، ويثبت أقدامنا ، وينصرنا على من عادانا ، وأن يغفر لنا خطايانا ، ويكفر عنا ذنوبنا ، ويتجاوز عن تقصيرنا ، ويرحم ضعفنا بأن يتقبل منّا صالح أعمالنا ويتجاوز عن سيئاتنا
وأن يجمعنا وإياكم في مستقر رحمته
إنه أهل ذلك والقادر عليه .

عدنان عرعور

فضيلة الشيخ .. أيها الأخ ،

لا يخفى علينا ما تعانونه من جوانب شتى.. ولا ما تقاسونه ممن حولكم مما هو أشد مما تقاسونه من أعداء الله .

ولم يغب عن أذهاننا أن ما يشغل بالكم أكثر من عداوة أعداء الله، هو وضع حلول للمشكلات التي أصبح الحليم فيها حيرانَ .

لا شك في هذا.. ولا شك أن الأجر على قدر المشقة . ولا ريب أن في الجهاد من المنافع والثمار ما لا يعلمه إلا الله ففيه يميز الله الخبيث من الطيب والقوي من الضعيف، والصابر من المتضجر، والمخلص من المتاجر، والمتوكل على الله من المتوكل على غيره ..

فسبحان من جعل في كل شيء حكمة. «ولنبلونّكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم» ومرجع الحق في هذا كله إلى أمرين :

الصدق مع الله وله ، وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم . « وإن تطيعوه تهتدوا » وقال تعالى : « فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم » وهذه الآية قد وردت في سياق الجهاد .

وفرق ما بيننا وبين أهل الأهواء أنهم يخالفون النصوص الصحيحة الصريحة بدعاوى مختلفة، كجلب المصلحة، ودفع المفسدة، وغير ذلك، وغفلوا عن أن المصلحة إنما ينظر فيها. إذا ماانعدم الدليل، أو تعارضت ظواهر النصوص. وأما عند وجود النص فأكبر المصالح هو التمسك به، وأكبر المفاسد هو الإعراض عنه ، ألا ترى أن الله أمر نبيه أن يأمر زيداً بطلاق زينب، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم المصلحة في تأخر ذلك قليلاً، فعاتبه الله عتاباً شديداً .

وفصل بيننا وبين أهل الأهواء قوله تعالى: « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم » .

ففي كلمة "زين" إشارة لطيفة إلى أن صاحب الهوى لا يشعر ولا يعلم أنه صاحب هوى ، بل يعتقد أنه صاحب حق للتزيين الذي يقع فيه ، وللتمييز بينهما أن الأول معه الدليل ، والآخر معه التزيين بالمصلحة وغير ذلك .

والمصيبة ليست في صاحب الهوى فحسب، بل هي في أهل

زماننا الذين لا يفرقون بين البينة والتزيين ، ولا يميزون بين الدليل والهوى ، بل إن معظمهم ممن يقدم المصلحة المزعومة على الدليل والبينة .

ومما يخطئ به أهل زماننا، تخصيص قوله تعالى: « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » الآية ، ويستشهدون بها في مواطن التعبد والسنن ، غافلين عن أن الآية عامة في كل فعل وهدى للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك قيام المجتمع الإسلامي قبل كل شيء .. قبل الجهاد، والحكم، والسياسة، والاقتصاد، وفتح البلدان ، فإذا ما كان المجتمع كان كل شيء. وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة ، أما في مكة فلم يكن من هذا شيء .

ولذلك نذكركم الله بالاهتمام بجمع شمل المسلمين في جماعة واحدة تجمع شملهم ، وتوحد صفوفهم ، ثم تربيتها التربية الصالحة ، حتى تكون صفاً واحداً ، كما تستكمل شروط النصر، وأسباب التمكين ، ولا يمكن بحال من الأحوال أن ينزل الله النصر على جماعة أو يهبها التمكين ، إلا بعد أن تستحقه ، ولا تستحقه بمجرد التجمع والجهاد، ولكنها تستحقه بالأسباب التي بينها الله في كتابه ، ورسوله صلى الله عليه وسلم في هديه .

إن الجماعة المسلمة إذا ما أتمت عملية التربية .. أو كادت.. هان عليها بعد ذلك كل شيء فكان المجتمع .. وكان التمكين .. وكان النصر .. فهي – أي الجماعة – بعد الله – الحصن الحصين ، والدرع المنيع ، وبها بعد ذلك نصول وعليها بعد الله نعتمد .

وكلما كانت هذه الجماعة أقرب إلى ما كانت عليه الجماعة الأولى ، بدءاً من الإيمان، وانتهاءً بالسواك – كان النصر أقرب، والتمكين أسرع.

ألا ترى إلى الجماعة الأولى وقد تربت التربية الصحيحة ، ما كان من أمرها.. لقد كان من أمرها في مكة الصبر، والإيمان ، والصدق .. فلا سياسة ، ولا جهاد، ولا ذكر للحكم ، لقد خرجت من مكة ، كما يخرج الذهب من النار، وقد صفا وزالت عنه شوائبه ، فلم تتأثر بعد ذلك بالهزات التي حصلت لها، ولا بالمصائب التي وقعت .. عليها .

ألا تذكر المصيبة الكبرى التي حلت بهم، وهي وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فلم تفت من عضدهم ، ولم تضعف من هممهم..

أفلا نتذكر الهزة الثانية ، هزة الردة ، إذ ارتد معظم الناس إلا من كان تربي على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زادتهم هذه المحنة إلا إيماناً وتمسكاً وما أكسبتهم إلا دفاعاً وتثبيتاً .

وأما إذا كانت الجماعة مبنية على مبدأ جمّع جمّع ، من غير تربية صحيحة ، والالتزام بأصول الطائفة الناجية وقواعدها، ولا تهتدي بهديها، في العقيدة والمنهاج ، والتنظيم والأخلاق ، فلن تحصد هذه الجماعة إلا الضياع والشتات ، ضياع الأموال ، وشتات الأنفس .

إن كثيراً من هذه الجماعات لم يكن ينقصها الإخلاص ، ولكن الذي كان ينقصها المنهجية الصحيحة ، بعض هذه الجماعات ربت منتسبيها على الجهاد، فكان ثمرته السجون والتشريد، وبعضها ربت أفرادها على السياسة ، فكان حصادهم الضياع والانحراف ، وبعضهم على الزهد، فكان نتيجة ذلك الغلو والابتداع، إنهم أدخلوهم إلى الإسلام من باب الجهاد.. ومن باب السياسة .. ومن باب الحكم ومن دخل من باب خرج من نقيضه إنهم دخلوا من هذه الأبواب ، فلما أوصدت في وجههم ، كادوا يخرجون من الإسلام ، وأمّا الذين يدخلون من باب التوحيد والإيمان والولاء والبراء لله ورسوله فلا يخرجون إلا من باب الكفر والشرك ، لأنه دخل الإسلام من ركنه وأساسه ، فلا يخرج من الإسلام إلى بنقيضه ..

وهكذا ولج الصحابة الإسلام من الإيمان والتوحيد والعلم والإخلاص ثم كان الجهاد وكانت السياسة وكان الحكم فإذا حصلت أمور لهم في الجهاد والسياسة والحكم رجعوا إلى إيمانهم .. والفتنة التي وقعت بين الصحابة كانت خلافاً على البيعة. فلما انتهت عادوا جماعة وإخوة مجتمعين على إيمانهم متفقين على توحيد ربهم .

ولا أعلم جماعة أفلحت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا جماعة اهتدت بهديه ، واستنت بسنة صحابته .

إن مصيبة أهل زماننا – إلا من رحم الله – لا يدركون هذا .

إن بلية أهل زماننا أنهم ينسون التاريخ ، ويجهلون هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينسون الوعود التي وعدهم إياها قادة جماعاتهم ، وأقسموا عليها .. ثم فروا منها .. ولكن أهل زماننا ينسون . لقد قالوا لهم .. فكانوا كاذبين .. وقلنا لهم فكنا صادقين بحمد الله .

وكانت النتائج كلها تؤيد ما ذهبنا إليه فضلاً عن الأدلة التي كانت بين أيدينا، ولم يكن بين يدي قادة الجماعات إلا الوعود المسيلة للعاب ، والطبول والزمور.. ، ولكن أهل زماننا ينسون ولا يتعظون .

وهكذا تتكرر المسألة بين الحين والآخر وأهل زماننا يهرعون نحو الوعود بعيدين عمّا يسمى دليلاً .. أو هدياً .. إنهم لا يفكرون إلا برفع الظلم بأي أسلوب وعلى أية طريقة .. ولا يطلبون إلا رغد العيش ، ورخص السكر والأرز ، وقادتهم يريدون الحكم ليس إلا.. ولكن أهل زماننا ينسون إلا من رحم الله .

فحسبنا الله ونعم الوكيل عليه توكلنا وإليه ننيب .

نعم لقد كان جهادكم قبل الدولة لظروف اقتضت ذلك ، بل كان قتالكم لأعداء الله أقرب إلى الخروج على الحاكم الكافر منه إلى الجهاد وإن كان يسمى جهاداً ، ثم كان ما كان بعد دخول الروسية الكافرة ، فإذا كانت المسألة على هذه الصورة التي هي صورة المكره على القتال ، فهذا لا يبرر إهمال التربية ، وعدم الاهتمام بها، إننا لا نقول : أوقفوا الجهاد، كلا وألف كلا، فلا يقول هذا إلا زنديق ملحد، ولكننا نقول : واكبوا الجهاد بالتربية ، ورافقوا القتال بالتعليم، والتفقه في الدين ، واجعلوا تقوى الله تاج كل شيء، وأساسه .

وإن كان لنا عندكم مطلب واحد لا تلبون غيره فهو هذا.. أن لا تقدموا على أية معركة كبيرة .. قبل الاستعداد والتهيؤ ، والتدريب العسكري ، والاهتمام بالتربية المستقيمة ، حتى يشتد أمركم ، ويقوى عودكم ، ويستقيم أمركم ، وتدنو من الجماعة الأولى شيئاً فشيئاً ، ثم يكون التمكين والنصر حليفكم بإذن الله تعالى .

إن العاقل لا ينظر إلى جزئية واحدة ، بل ينظر إلى القضية من كافة جوانبها في كل جزئياتها.. وإنا لما أمعنا النظر فيها رأينا أن نناشدكم الله والأخوة التي أوجبها الله بين المسلمين ونناشدكم الأرواح التي في أعناقكم أن لا تفرطوا بها إلا بعد أن يتمّ لها الإعدادات – الإعداد التربوي والإعداد العسكري ..

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك القتال يوم صلح الحديبية .. لما رأى في ذلك مصلحة . كما تركه لما حاصر الطائف ، فقال لأصحابه : إنا قافلون غداً إن شاء الله قالوا: كيف نرتحل ولم ننل منهم شيئاً، قال : اغدوا فغدوا إلى القتال فأصابتهم جراح .. فقال صلى الله عليه وسلم : إنا قافلون غداً إن شاء الله فقالوا: إنا قافلون غداً .. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وليس قول من قال : إن الجهاد هو مدرسة التربية الأساسية "بصحيح" وما نعلم في دين الله أن الجهاد هو المدرسة الأولى للتربية، وإلا لجاهد رسول الله وأصحابه بمكة. نعم الجهاد يزيد الإيمان، ويصقل النفوس، ولكنه ما كان – أبداً من هدي النبي صلى الله عليه وسلم قبل التربية وقبل التمكين – .

إنها ذكرى ، والذكرى تنفع المؤمنين والمؤمنين صغاراً وكباراً – عرباً وعجماً – إخوةً متناصحين ما طلعت عليهم شمس، وغرب عنهم قمر .

وآخر

دعوانا

أن

الحمد لله

رب العالمين .

من نور كتاب الله :

« بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ »

(الحشر من الآية ١٤)

من هدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم:

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من رضي بالله ربًا وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً ، وجبت له الجنّة " . فعجب لها أبو سعيد فقال : أعدها عليّ يا رسول الله ! فأعادها عليه ، ثمّ قال : " وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض " . قال وما هي يا رسول ؟ قال : " الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله " .

(رواه مسلم)

لم تنصفونا !

قال عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي ، على المنبر : ألا تنصفوننا يا معشر الرعية ؟ تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر ولم تسيروا في أنفسكم ولا فينا بسيرة رعية أبي بكر وعمر، أسأل الله أن يعين كلا على حال .

(البيان والتبيين)

من قالها موقناً فمات دخل الجنة :

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .. "

ثم قال : " من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة " .

(رواه البخاري)

الحث على طلب أهل الخير في الصحبة والصداقة :

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال :

"عليك بإخوان الصدق تعش في أكنافهم ، فإنهم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء، وضع أمر أخيك على أحسنه ، حتى يجيئك ما يغلبك منه، واعتزل عدوك ، واحذر صديقك إلا الأمين في القوم ، ولا أمين إلا من يخشى الله ، ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره ، ولا تطلعه على سرك فيخونك واستشر في أمرك الذين يخشون الله "

من جهل شيئاً عاداه :

قال يحيى بن خالد البرمكي لابنه : يا بني ، خذ من كل علم بحظ وافر ، فإنك إن لم تفعل جهلت، وإن جهلت شيئاً من العلم عاديته ، وعزيز على أن تعادى شيئاً من العلم . وأنشد عبد الله بن محمد :

فلا تلمهم على إنكار ما نكروا
فإنما خلقوا أعداء ما جهلوا

(جامع بيان العلم وفضله)

أنت إلى هذا أحوج :

سئل الفضيل بن عياض رحمه الله عمن يترك الطيبات من اللحم والخبيص ويزهد ؟ فقال: ما للزهد وأكل الخبيص؟ ليتك تأكل وتتقي الله ، إن الله لا يكره أن تأكل الحلال إذا اتقيت الحرام ، انظر

كيف برك بوالديك، وصلتك للرحم ، وكيف عطفك على الجار، وكيف رحمتك للمسلمين ، وكيف كظمك للغيظ، وكيف عفوك عمن ظلمك وكيف إحسانك إلى من أساء إليك ، وكيف صبرك واحتمالك الأذى، أنت إلى إحكامك هذا أحوج من ترك الخبيص .

(المستطرف من كل فن مستظرف)

مناصحة :

كتب الحسن البصري -رحمه الله - إلى عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين رضي الله عنه قائلاً : الإمام العادل قوام كل مائل ، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف ، ونصفة كل مظلوم ومضرع كل ملهوف .

وتابع ناصحاً : فلا تحكم بين عباد الله بحكم الجاهلية، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ، ولا تُسلط المستكبرين على المستضعفين ، فأنهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك، ولا تنظر إلى قدرتك اليوم ولكن انظر إلى قدرتك غداً وأنت مأسور في حبائل الموت وموقوف بين يدي الله في مجتمع من الملائكة والنبيين والمرسلين ، وقد عنت الوجوه للحي القيوم .

موت في طاعة خير من حياة في معصية :

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "ألا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار، إلا أن الكتاب والسلطان سيختلفان فلا تفارقوا الكتاب، إلا أنه سيكون عليكم أمراء يرضون لأنفسهم مالا يرضون لكم، إن اطعتموهم أضلوكم، وإن عصيتموهم قتلوكم" . فقالوا: وما نفعل يا رسول الله ؟ قال: "كما فعل أصحاب عيسى، حملوا على الخشب، ونشروا بالمناشير، فوالذي نفس محمد بيده، لموت في طاعة خير من حياة في معصية" . (رواه أبو نعيم في دلائل النبوة)

أحسن العمل :

قال الفضيل بن عياض رحمه الله مفسراً قول الله تعالى «ليبلوكم أيكم أحسن عملاً » أخلصه وأصوبه ، قالوا يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟

قال : إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل ، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبل ، حتى يكون خالصاً صواباً ، والخالص أن يكون لله ، والصواب أن يكون على السُنة .

سر الزهد :

جاء رجل إلى الحسن البصري رحمه الله يسأله :ما سر زهدك في الدنيا يا إمام؟

فقال : أربعة أشياء .

(١) علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي .

(٢) وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي .

(٣) وعلمت أن الله مطلع عليٌ فاستحييت أن يراني على معصية .

(٤) وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء ربي .

مرآة العاقل :

قال الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور لولده عبد الله المهدي : " لا تبرم أمراً حتى تفكر فيه ، فإن فكرة العاقل مرآة تريه حسناته وسيئاته ، واعلم أن الخليفة لا تصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا تصلحه إلا الطاعة ، والرعية لا يُصلحها إلا العدل . واعلم أن أولى الناس بالعفو، أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه ■



كيف نفهم القرآن ؟

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد ، فإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم ليفهمه المسلمون ويعملوا به، قال الله تعالى «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا اياته، وليتذكر أولوا الألباب» (١) ، وقد يسر الله فهم القرآن لمن أراد الانتفاع به، قال الله تعالى: « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» (٢) وقد أنزله الله باللغة العربية ليعقله العرب ويؤمنوا به، وينقلوه إلى بقية الأمم قال الله تعالى: (إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون» (٣) وفهم القرآن يحتاج أحياناً إلى الاطلاع على تفسيره، ولا سيما بعض الآيات التي اختلف العلماء في تفسيرها، وإني أذكر للقارئ بعض أنواع التفاسير التي تساعد على فهم القرآن الكريم :

١- تفسير القرآن بالقرآن :

وهو أعلى أنواع التفسير، فالقرآن يفسر بعضه بعضاً .

أ - مثال ذلك قول الله تعالى «والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب» (٤) فالنجم الثاقب تفسير لكلمة (الطارق).

ب- ومثال آخر: وهو قول الله تعالى: «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما» (٥) ، فقد جاء في آية أخرى تحريم الإثم الوارد في الخمر وهي قوله تعالى: «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق» (٦) والإثم يتناول كل معصية يتسبب عنها الإثم، وقيل هو الخمر خاصة، ومنه قول الشاعر :

شربت الإثم حتى ضل عقلي   كذاك الإثم تذهب بالعقول

وليس في إطلاق الإثم على الخمر ما يدل على اختصاصه به، فهو أحد المعاصي التي يصدق عليها. قال في الصحاح: وقد يسمى الخمر إثماً (انظر فتح القدير ج ٢ / ٢٠٠١) .

٢- تفسير القرآن بالحديث الصحيح :

لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أعلم بمراد الله من غيره، فهو - كما قال القرآن عنه - «وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى » (٧) وقد أنزله الله عليه ليبينه للناس، قال تعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزّل إليهم» (٨)، وقال صلى الله عليه وسلم : " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه " (٩) ، مثال ذلك قول الله تعالى : «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» (١٠) فتفسير (القوة) ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: "ألا إن القوة الرمي" (١١) قال القرطبي : إنما فسر القوة بالرمي وإن كانت القوة تظهر بإعداد غيره من آلات الحرب لكون الرمي أشد نكاية في العدو وأسهل مؤنة لأنه قد يرمي رأس الكتيبة فيصاب فينهزم مَن خلفه .

تابع كيف نفهم القرآن

وأقوال الناس، فأنكروا العلو لله عز وجل كما دلت عليه الآيات والأحاديث الصحيحة وأقوال الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، حتى خالفوا اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم.

ورحم الله ابن القيم حين قال: لقد أمر الله اليهود أن يقولوا (حطة) فقالوا حنطة تحريفاً وأخبرنا الله سبحانه أنه استوى على العرش فقال المتأولون : استولى، فانظر ما أشبه لامهم التي زادوها بنون اليهود التي زادوها (٢٥) .

ب- ومن التفسير باللغة العربية ما حكاه الله عن إبراهيم عليه السلام : « إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون » (٢٦) ومعنى التماثيل كما جاء في تفسير فتح القدير للشوكاني حيث قال : والتماثيل : الأصنام، وأصل التمثال الشيء المصنوع مشابهاً لشيء من مخلوقات الله سبحانه، يقال مثلت الشيء بالشيء إذا جعلته مشابهاً له، واسم ذلك الممثل تمثال (٢٧) أقول والأمثلة على ذلك كثيرة :

أ - ذكر البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: «وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سُواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا» (٢٨) قال : صارت الأوثان التي كانت تُعبد في قوم نوح في العرب.. وهي أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا ، فلم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت (٢٩) (أي الأصنام) .

ب- وذكر البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى: « أفرأيتم اللات والعزى » قال كان اللات رجلاً يلت سويق الحاج (٣٠) .

أقول ولذلك عبر عنهم القرآن بالأولياء في كثير من الآيات. منها قوله تعالى : «أم اتخذوا من دونه أولياء» (٣١) ، ومن هذا التفسير المتقدم تعلم خطأ كثير من المسلمين الذين يزعمون أن المشركين الذين ورد ذكرهم في القرآن كانوا يدعون أصناماً من الحجارة وليسوا بأولياء، وهذا خطأ لأن الأوثان والأصنام كانوا يمثلون رجالاً صالحين (أولياء) ؟

ج - ومن التفسير باللغة العربية قول الله تعالى: « فاعلم أنه لا إله إلا الله » (٣٢) .

فالإله : معناه المعبود، فيكون معناها: لا معبود إلا الله، ولما كانت المعبودات من دون الله كثيرة: فالهندوس في الهند يعبدون البقر، والنصارى يعبدون المسيح، وبعض المسلمين مع الأسف الشديد يعبدون الأولياء ويدعونهم من دون الله لأن الدعاء هو العبادة (٣٣) ، لذلك كان لا بد من إضافة كلمة (حق) على التفسير، فيصبح معناها : لا معبود حق إلا الله ، وبذلك خرجت جميع المعبودات الباطلة كلها، والدليل على هذا التفسير قوله تعالى: «ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل» (٣٤) ومن هذا التفسير لمعنى الإله يتبين خطأ كثير من المسلمين الذين ينكرون علو الله عز وجل فوق عرشه، ويستدلون بقوله تعالى: «وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله» (٣٥) ، ولو عرفوا معنى الإله لما استدلوا بالآية لأن الإله معناه المعبود كما تقدم. فيكون معناها: وهو الذي في السماء معبود وفي الأرض معبود، علماً بأن آيات كثيرة تثبت علو الله على عرشه منها قوله تعالى: «.. ثم استوى على العرش » (٣٦) أي علا وارتفع، ومن الخطأ أيضاً ما يقوله كثير من المسلمين من أن معنى (لا إله إلا الله) لا خالق ولا رازق إلا الله، لأن المشركين كانوا يعترفون بذلك، ولكنهم يعلمون أن الإله معناه المعبود، لذلك استكبروا عن قول: لا إله إلا الله كما حكى القرآن عنهم .

ومما يساعد على التفسير معرفة قواعد اللغة العربية مما حقه التقديم والتأخير :

مثال ذلك قول الله تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين » (٣٧) فقدم المفعول (إياك) مرة على الفعل «نعبد» ومرة على الفعل «نستعين» للحصر والاختصاص، أي لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك ونخصك بالعبادة والاستعانة .

٦- الاستنباط :

وهو الفهم الدقيق المستنبط من معنى الآية :

أ) مثال ذلك قول الله تعالى: « إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا » فقد نقل البخاري عن ابن عباس قال : كان عمر يُدخلني مع أشياخ بدر، فكأن

بعضهم وجد في نفسه فقال : لِمَ تدخل معنا هذا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعاني ذات يوم فادخلني معهم، فما رأيت أنه دعاني إلا ليُريهم . قال ما تقولون في قوله تعالى : «إذا جاء نصر الله والفتح » ؟ فقال بعضهم : أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي أكذلك تقول يا ابن عباس ؟ فقلت لا ، قال فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له : فقال: «إذا جاء نصر الله والفتح » ، وذلك علامة أجلك ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول (٣٨) .

(ب) ومثال آخر ما نقله ابن كثير عن الشافعي في قول الله تعالى : «وأنْ ليس للإنسان إلا ماسعى» (٣٩) أي كما لا يُحمل عليه وزر غيره، كذلك لا يحصل له من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه .

ومن هذه الآية الكريمة استنبط الإمام الشافعي رحمه الله ومن اتبعه أن القراءة لا يصل إهداء ثوابها إلى الموتى، لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم، ولهذا لم يندب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته، ولا حثهم عليه، ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء، ولم يُنقل ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، وباب القربات يُقتصر فيه على النصوص، ولا يُتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء، فأما الدعاء والصدقة فذاك مجمع على وصولهما ومنصوص من الشارع عليهما. وأما الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : من ولد صالح يدعو له ، أو صدقة جارية من بعده ، أو علم يُنتفع به " . فهذه الثلاثة في الحقيقة هي من سعيه وكده وعمله كما جاء في الحديث "إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه" (٤٠) والصدقة الجارية كالوقف ونحوه هي من عمله ووقفه .

وقد قال تعالى: «إنا نحن نُحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم » (٤١) الآية ، والعلم الذي نشره في الناس فاقتدى به الناس بعده هو أيضاً من سعيه وعمله، وثبت في الصحيح : "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه من غير أن ينقص ذلك من أجورهم شيئا" (٤٢) .

٧- أسباب النزول :

وهو مما يساعد على فهم القرآن الكريم .

أ - مثال ذلك قول الله تعالى: « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضُر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا » (٤٣) عن ابن مسعود قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن فأسلم النفر من الجن فاستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة» (٤٤) قال الحافظ : استمر الإنس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن ، والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسلموا، وهم الذين صاروا يبتغون إلى ربهم الوسيلة، وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود فزاد فيه: «والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم» وهذا هو المعتمد في تفسير الآية قوله: «يدعون» : مفعول «يدعون» محذوف تقديره : أولئك الذين يدعون آلهة يبتغون إلى ربهم الوسيلة . وقرأ ابن مسعود «تدعون» على أن الخطاب للكفار وهو واضح - قاله الحافظ" (٤٥) .

أقول : في هذه الآية رد على الذين يدعون غير الله من الأنبياء والأولياء والصالحين وغيرهم .

ب- ومثال آخر: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم» (٤٦) قال أصحابه - أي أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم - وأينا لم يظلم، فنزلت : «إن الشرك لظلم عظيم» (٤٧) .

وفي رواية : لما نزلت: « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم» شق ذلك على المسلمين ، وقالوا : أينا لا يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك، إنما هو الشرك ألم تسمعوا قول لقمان لابنه : « يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم » (٤٨) .

قال الحافظ في الفتح: لم يلبسوا أي لم يخلطوا، ومن فوائد

الآية والحديث: أن درجات الظلم تتفاوت، وأن المعاصي لا تسمى شركاً، وأن من لم يُشرك بالله شيئاً فله الأمن وهو مهتد [49].

ج- ومثال آخر: ما ذكره البخاري [50] عن عروة قال خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شريج من الحرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك، فقال الأنصاري: يا رسول الله أن كان ابن عمتك ؟ فتلّون وجهه ، ثم قال: اسق يازبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك؛ واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري ، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سَعة .

قال الزبير فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويُسلموا تسليما» [51] .

د- ومثال آخر: عن حذيفة قال: «وانفقوا في سبيل الله ولا تُلقوا بأيديكم إلى التهلكة» [52] .

قال: نزلت في النفقة [53] (أي في تركها)، وفي رواية أبي داود قال : غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، والروم مُلصقو ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدو، فقال الناس : مَه مَه، لا إله إلا الله، يُلقي بيديه إلى التهلكة !

فقال أبو أيوب الأنصاري : إنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما نصر الله نبيه ، وأظهر الإسلام قلنا : هلم نقيم في أموالنا ونصلحها ، فأنزل الله عز وجل : « وأنفقوا في سبيل الله ولا تُلقوا بأيديكم إلى التهلكة » فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة : أن نقيم في أموالنا ونُصلحها وندَع الجهاد، قال أبو عمران : فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دُفن بالقسطنطينية[54].

٨- الناسخ والمنسوخ

وهو مما يُساعد على فهم القرآن الكريم أيضاً، ودليله قوله تعالى: « ما ننسخ من آية أو نُنسها نأت بخير منها أو مثلها»[55].

مثال ذلك : عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية : « وعلى الذين يُطيقونه فدية طعام مسكين » [56] كان من أراد أن يُفطر ويفتدي ، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها وفي رواية حتى نزلت هذه الآية: «فمَن شهد منكم الشهر فليَصمه » [57] .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ: «وعلى الذين يُطيقونه فِدية طعام مسكين » قال : هي منسوخة [58] .

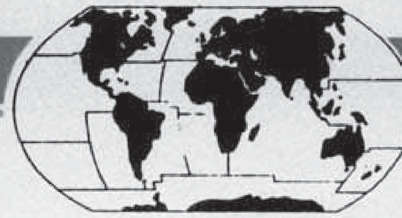
النسخ : هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر، فالحكم المرفوع يسمى (المنسوخ) والدليل الرافع يسمى (الناسخ) ، ويسمى الرفع : (النسخ) ▢

المراجع

(١) سورة ص ٢٩. (٢) سورة القمر١٧. (٣) سورة يوسف ٢. (٤) سورة الطارق ٣. (٥) سورة البقرة ٢١٩. (٦) سورة الأعراف ٣٣. (٧) سورة النجم ٣. (٨) سورة النحل ٤٤. (٩) صحيح رواه أبوداود (١٠) سورة الأنفال ٦٠. (١١) رواه مسلم. (١٢) رواه مسلم في كتاب الإمارة رقم ١٩١٩. (١٣) رواه البخاري ج٣/٢٢٧ (١٤) سورة طه آيه ٥ . (١٥) ج١٣/٤٠٦. (١٦) سورة النساء ٤٣. (١٧) انظر ابن كثير ج١/٥٠٢ (١٨) سورة البقرة ٢٩ (١٩) فتح القاري ج ١٣ / ٤٠٥ . (٢٠) انظر تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر ج١/٤٣٠ (٢١) انظر تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر ج١/٤٢٩ .

(٢٢) سورة يوسف ٢ (٢٣) انظر فتح الباري ١٣/٤٠٦ (٢٤) فتح الباري ج١٣/٤٠٦ (٢٥) القصيدة النونية ج ١ - ص ٣٢٠ (٢٦)سورة الأنبياء ٥٢ (٢٧) انظر فتح القدير للشوكاني ج٣/٤١١ (٢٨) سورة نوح ٢٣. (٢٩) فتح الباري ج ٨/٦٦٧. (٣٠) فتح الباري ج ٨ / ٦١١ . (٣١) سورة الشورى ٩ (٣٢) محمد ١٩. (٣٣) رواه الترمذي وقال حسن صحيح . (٣٤) سورة لقمان ٣٠ . (٣٥) سورة الزخرف ٨٤ . (٣٦) سورة الأعراف ٥٤. (٣٧) الفاتحة ٥ (٣٨) فتح الباري ج٨ / ٧٣٥ (٣٩) سورة النجم أية ٣٩. (٤٠) رواه الترمذي وأبوداود وصححه محقق جامع الأصول عبد القادر الأرناؤوط ج١٠/٥٧٠. (٤١) سورة يس ١٢. (٤٢) رواه مسلم وغيره (أبو داود ، الترمذي ، ابن ماجه، أحمد ، الدارمي) . (٤٣) سورة الإسراء ٥٦ .٥٧ (٤٤) فتح الباري ج٨ / ٣٩٧ (٤٥) فتح الباري ج٨ / ٣٩٨ . (٤٦) سورة الأنعام ٨٢. (٤٧) سورة لقمان أية ١٣ (٤٨) رواه البخاري ومسلم والترمذي . (٤٩)فتح الباري ج٨ / ٢٥٤. (٥٠) انظر جامع الأصول ج٢/١٣٤ (٥١) سورة النساء ٦٥ .

(٥٢) سورة البقرة ١٩٥ (٥٣) فتح الباري ج٨ / ١٨٥ (٥٤) رواه أبو داود بإسناد صحيح ج٣ / ٢٧ ، وأخرجه الترمذي في العقد ج ٦ / ٢٩٧ . (٥٥) سورة البقرة ١٠٦ (٥٦) البقرة ١٨٤ (٥٧) البقرة ١٨٥ . أخرجه الجماعة إلا الموطأ (٥٨) أخرجه الجماعة إلا الموطأ. (٥٨) فتح الباري ج٨ / ١٨١ .



مصر

المهاجرون اليهود مرّوا من القاهرة :

أكدت صحيفة الوفد المصرية المعارضة أن اليهود السوفيات يمرون في مصر قبل التوجه إلى الكيان الصهيوني وقد حاولت كل من القاهرة وتل أبيب نفي الخبر، إلا أن سفارة الكيان الصهيوني في القاهرة وفي معرض نفيها زعمت أن هؤلاء اليهود ليسوا من المهاجرين وإنما هم سيّاح يفدون إلى "إسرائيل" لزيارة أقاربهم.

جاء ذلك بعد أخبار صحفية كشفت أن السفارة المصرية في موسكو تمنح المهاجرين اليهود السوفيات تأشيرات دخول للقاهرة لتسهيل عملية هجرتهم إلى فلسطين المحتلة .

اتصالات إيرانية مصرية :

بدأت إيران أول اتصالاتها الرسمية مع مصر والتي توقفت منذ عام ١٩٧٩م وأرسلت أول رسالة خطية تطلب من مصر عودة العلاقات الثنائية، وكان يوسف علوي وزير خارجية عمان قد سلم الرسالة للسلطات المصرية أثناء زيارته لمصر. وكانت الرسالة تحمل طلباً إيرانياً للتباحث حول العلاقات الثنائية مثل إعادة العلاقات الصناعية والتجارية، وكذلك إعادة فتح البنك المصري الإيراني وإطلاق سراح الأسرى المصريين في إيران وجاء استناداً للأخبار أن مصر تنظر في المقترحات الإيرانية .

إيران

إيران توافق على خطة سلام مع العراق :

رحب الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني بمقترحات الأمم المتحدة لعودة المباحثات للسلام بين إيران والعراق، وقال إن الخطة الجديدة تشكل قاعدة جيدة للمباحثات. وكان الأمين العام للأمم المتحدة قد قدم خطة من ثماني نقاط للبدء بمباحثات مباشرة بين إيران والعراق في مدينة يقع اختيار الجانبين عليها وتستمر المباحثات لمدة شهرين .

ولم يصدر حتى الآن أي رد فعل عن العراق حول هذه المقترحات التي وافق عليها مجلس الأمن الدولي. وتدعو هذه الخطة لسحب قوات البلدين للحدود الدولية المعترف بها والإفراج عن سجناء الحرب فوراً والسماح بحرية المرور في الخليج وشط العرب .

أمريكا مستعدة للتباحث مع إيران :

أعلنت الولايات المتحدة عن رغبتها في الاجتماع مع ممثلين إيرانيين للبحث حول أوضاع المختطفين الغربيين في لبنان . وقال الناطق بلسان الخارجية الأمريكية إن الولايات المتحدة قد أخذت بعين الاعتبار تصريح بعض المسئولين الإيرانيين حول إمكانية البحث عن حل للإفراج عن الرهائن، وإن الولايات المتحدة ستعطيهم كل مساعدة ممكنة .

ويقدر أن هناك (٢٢) رهينة غربية في لبنان في يد (حزب الله) الموالي لإيران وكان شقيق رفسنجاني رئيس إيران قد وصل إلى بيروت يوم ٣/٥ للتباحث حول الإفراج عن الرهائن الغربيين .

الهند

آلاف الهندوس يغادرون كشمير

يغادر آلاف من الهندوس منطقة كشمير المحتلة تخوفاً من توسع عمليات ثوار كشمير الذين يطالبون بالاستقلال عن الهند، وقد غادر كثير من التجار والاختصاصين والموظفين مدينة سرينجار منذ بدأت عمليات الثوار هناك في يناير. وقالت منظمات الهندوس إن هناك أكثر من ٤٠,٠٠٠ هندوسي قد غادروا كشمير، وكانت منظمات إسلامية قد وجهت تحذيراً للهندوس إما أن ينضموا لركب الثوار المطالبين بالاستقلال وإما أن يرحلوا من كشمير وقال زعيم منظمة هندية إن سكان المقاطعة الهندوس – المولودين فيها – قد هجروها، وأضاف أن الهندوس في المقاطعة عام ١٩٧٤م كانوا ٢٥٠,٠٠٠ شخص وأما الآن فأصبح عددهم ٢٥,٠٠٠ بسبب الأحداث الأخيرة .



نفحات إيمانية ، ومواعظ قلبية
تهدف
إلى استثارة قلوب المؤمنين المجاهدين ليزدادوا
إيماناً مع إيمانهم
ولتُخبت قلوبهم لمن نزل من الحق،
في رحلة الجهاد، التي قد تطول،
وتغذية لأرواح الذين وضعوا أرواحهم
على أكفهم ليذودوا عن هذا الدين
« يا أيها الذين إذا لقيتم فئة فاثبتوا
واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون »

القلب وأحواله

القلب مع الله :

إن الخشوع والعبودية إنما تنبع من القلب وإنما السجود سجود القلب .

وتعال معي ليصحبنا ابن القيم في سفرة قدسية دليلنا فيها القلب وغايتنا فيها زيارة الرب ، لنرى كيف يكون السجود الحقيقي .. فيقول : (النظر بالبصيرة الباطنة تفتح له أبواب السماء؛ فيجول في أقطارها وملكوتها وبين ملائكتها، ثم يفتح له باب بعد باب حتى ينتهي به سير القلب إلى عرش الرحمن، فينظر سعته وعظمته وجلاله ويرى السموات السبع والأرضين السبع بالنسبة إليه كحلقة ملقاة بأرض فلاة ويرى الملائكة حافين من حول العرش لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتقديس والتكبير، والأمر ينزل من فوقه بتدبير الممالك والجنود التي لا يعلمها إلا ربها فينزل الأمر بإحياء قوم وإماتة آخرين وإعزاز قوم وإذلال آخرين، وقضاء الحاجات على اختلافها وكثرتها.. لا يشغله سمع شئ منها عن سمع غيره ، ولا تغلطه كثرة المسائل والحوائج على اختلاف لغاتها واتحاد أوقاتها، ولا يتبرم بإلحاح الملحين.. فحينئذ يقوم القلب بين يدي الرحمن مطرقاً لهيبته خاشعاً لعظمته عانياً لعزته ، فيسجد بين يدي الملك الحق المبين سجدة لا يرفع رأسه منها إلى يوم المزيد، فهذا سفر القلب وهو في وطنه وداره، وهو من أعظم آيات الله وعجائب صنعه، فياله من سفر ما أبركه وأروجه وأعظم ثمرته وربحه وأجل منفعته وأحسن عاقبته، سفر هو حياة الأرواح ومفتاح السعادة وغنيمة العقول والألباب، كالسفر الذي هو قطعة من العذاب) أ.هـ بتصرف يسير نقلاً عن (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) ص ٥٠٢ .

والهداية إلى الصراط المستقيم إنما تبدأ بجلاء الحق، فيصدق به المرء ويؤمن به ، فيسجد القلب مخبتاً إجلالاً وتعظيماً .. « وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم » (الحج الآية ٥٤) ..

ويتحدث شيخ الإسلام عن حقيقة العبودية وهي تعلق القلب بالمعبود فيقول (وكل من عَلِق قلبه بالمخلوقات أن ينصروه أو

يرزقوه أو أن يهدوه خضع قلبه لهم، وصار فيه من العبودية لهم بقدر ذلك، وإن كان في الظاهر أميراً لهم مدبراً لهم متصرفاً بهم، فالعاقل ينظر إلى الحقائق لا إلى الظواهر.. ثم يقول: فالحرية حرية القلب والعبودية عبودية القلب كما أن الغنى غنى النفس.. ومن أعظم أسباب البلاء إعراض القلب عن الله فإن القلب إذا ذاق طعم عبادة الله والإخلاص له لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك ولا ألذ ولا أطيب، .. والإنسان لا يترك محبوباً إلا بمحبوب آخر يكون أحب إليه منه أو خوفاً من مكروه.. ولهذا يكون قبل أن يذوق حلاوة العبودية لله والإخلاص له تغلبه نفسه على اتباع هواها فإذا ذاق طعم الإخلاص وقوي في قلبه انقهر له هواه بلا علاج.. قال تعالى: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر» فإن الصلاة فيها دفع للمكروه.. وهو الفحشاء والمنكر، وفيها تحصيل المحبوب وهو ذكر الله، وحصول هذا المحبوب أكبر من دفع المكروه، فإن ذكر الله عبادة لله وعبادة القلب لله مقصودة لذاتها، وأما اندفاع الشر عنه فهو مقصود لغيره على سبيل التبع) أ. هـ بتصرف من مجموع الفتاوى ١٠/١٨٥ .. ويقول الحافظ ابن رجب الحنبلي (وأصل الخشوع هو لين القلب ورقته أو سكونه وخضوعه وانكساره وحرقته، فإذا خشع القلب تبعه خشوع جميع الجوارح والأعضاء لأنها تابعة له كما قال عليه الصلاة والسلام (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) فإذا خشع القلب خشع السمع والبصر والرأس والوجه وسائر الأعضاء حتى الكلام .. وقال : الخشوع خشوع القلب.. وقد وصف الله تعالى الأرض بالخشوع فقال «ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت» فاهتزازها وربوها -وهو ارتفاعها- مزيل لخشوعها فدل على أن الخشوع الذي كانت عليه هو سكونها وانخفاضها، فكذلك القلب إذا خشع فإنه تسكن خواطره وإرادته الرديئة التي تنشأ من اتباع الهوى وينكسر ويخضع لله فيزول بذلك ما كان فيه من التعاظم والترفع والتكبر.. وأصل الخشوع الحاصل في القلب إنما هو من معرفة الله ومعرفة عظمته وجلاله وكماله فمن كان بالله أعرف فهو له أخشع) أ. هـ (كلام ابن رجب من رسالة "الخشوع في الصلاة" ص ٦/٩) ثم يتكلم ابن القيم عن الشرارة الأولى للإيمان التي تنطلق من القلب بكسرته وذلته حتى تنتهي إلى نصره وعزته فيقول: (أحب القلوب إلى الله تعالى قلب قد تمكنت منه هذه الكسرة وملكته هذه الذلة فهو ناكس الرأس بين يديْ ربه لا يرفع رأسه إليه حياءً وخجلاً من الله.. فقلب لا تباشره هذه الكسرة فهو غير ساجد السجود المراد منه... قيل لبعض العارفين: أيسجد القلب؟ قال: نعم يسجد سجدة لا يرفع رأسه منها إلى يوم اللقاء، وإذا سجد القلب لله هذه السجدة العظمى سجدت معه جميع الجوارح وعنا الوجه حينئذ للحي القيوم وخشع الصوت والجوارح كلها وذل العبد وخضع واستكان، ووضع خده على عتبة العبودية ناظراً بقلبه إلى ربه ووليه نظر الذليل إلى العزيز الرحيم، فلا يُرى إلا متملقاً لربه خاضعاً له ذليلاً مستعطفاً له يسأله عطفه ورحمته فهو يترضى ربه كما يترضى المحب الكامل المحبة محبوبه المالك له الذي لا غنى له عنه ولا بد له منه، فليس له هم غير استرضائه واستعطافه لأنه لا حياة له ولا فلاح إلا في قربه ورضاه عنه ومحبته له.. فما أقرب الجبر من هذا القلب المكسور، وما أدنى النصر والرحمة والرزق منه) أ. هـ من (تهذيب مدارج السالكين ص ٢٢٨).

ولقد أطلنا النفَسَ في بيان مكانة القلب للتأكيد على خطورة الموقف إذا تسلل إلى القلب الداء وضرورة البحث حينذاك عن أطيب الدواء.

أحوال القلب :

لا يتحصل المرء في الدنيا على قوة، ولا ينجو في الآخرة من عذاب إلا إذا عالج قلبه من كل داء يقعده في الطريق.. ثم بحث عن مادة علاجه وغذائه حتى يقتحم العقبة ويصل به إلى ربه سالماً «ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» (الشعراء ٨٩).. فإذا كان القلب سليماً وافى ربه منيباً وتحقق لصاحبه الوعد الحق غير بعيد «هذا ما توعدون به لكل أواب حفيظ مَّن خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب مُّنيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد» (ق ٣٢).

والقلب العامر بالتقوى، المعظم لله وأسمائه الحسنى، صاحبه عالم فقيه على الحقيقة وإن كان أمياً لا يحمل مما يحمله الناس

من علوم ، فرُبَّ حامل فقه ليس بفقيه « واتقوا الله ويعلّمكم الله »

وقد دخل التابعي فرقد السبخي على الحسن البصري ليسأله في مسأله فلما أجابه قال فرقد : إن الفقهاء يخالفونك، فقال الحسن : ثكلتك أمك يا فرقد وهل رأيت فقيهاً بعينك ؟! إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه، الورع، الكاف عن أعراض المسلمين، العفيف عن أموالهم، الناصح لجماعتهم، والله الموفق لا رب غيره) أ. هـ كما في (المتجر الرابح للدمياطي ص ٩) .. وصدق الحسن البصري رحمه الله لأن المولى تبارك وتعالى تحدث عن صفات العلماء في كتابه الكريم فوصفهم بأنهم أخشى العباد وإلا فلا عبرة بعلوم لا تثمر خشية «إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ » وقال واصفاً أحوال العلماء فقال « أمَّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب » (الزمر ٩..) ولذا فإن صاحب القلب التقي يفرق بنور الله بين الحق والباطل، لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس عليه الآراء «يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم» (الأنفال ٢٩) .

وعليه .. ففي إعداد العدة وتحصيل القوة والتفكير في الزاد وحب إدراك أن خير الزاد التقوى ولباس التقوى ذلك خير .. فنقف وقفة لازمة لنتعرف على علامات صحة القلب، وأعراض مرضه، ثم إسعافه بالدواء، ثم تقويته بالغذاء .. فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز .

القلب السليم :

القلب الحي هو الليّن الرقيق السليم من كل شبهة وشهوة تخالف أمر الله ونهيه، فانقاد لحكم الله ورسوله وخلصت عبوديته لله وحده، محبة وتوكلاً، خشية ورجاءً.. فإن أحب أحبَّ في الله وإن أبغض ففي الله وإن أعطى أو منع فلله.. وإن لصحة القلب علامات: منها أن يرى الذنب كأنه تحت جبل يخاف أن يقع عليه كما قال عليه الصلاة والسلام (المؤمن يرى ذنبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه) رواه البخاري. . فتؤرقه جراحات المعاصي، فإذا نهشته وجد لذلك ألماً، وإذا فاتته طاعة أعقب ذلك ندماً.. ولا يزال يضرب على صاحبه حتى ينيب إلى الله ويخبت إليه ويتوكل عليه.. ومن علامات صحة القلب أن يكون همه واحداً في الله وبالله، وقد ارتحل عن الدنيا حتى نزل في الآخرة فظل فكره متعلقاً بها وروحه محلقة في الملأ الأعلى، وكأنه ينظر إلى عرش ربه بارزاً للحساب وأهل الجنة مسرورون بها وأهل النار يصطرخون فيها، ولا يزال بدنه في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل.. ومن العلامات أن يلهث بذكر ربه ولا يأنس بغيره إلا بمن يدله عليه ويذكره به «واتبع سبيل من أناب إليّ » – فإن ذكر ربه أصابه الوجل والخوف والتعظيم ثم يلين ويسكن ويطمئن أحلى ما يكون الاطمئنان بالسعادة الحقيقية والسرور الخالص الممتزج بالشعور بالقوة الطبيعية والثقة الفائقة التي قد تُسمى في الشرع باليقين «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» .. « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم..» (أول الأنفال) و (الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله..» (الزمر ٢٣).. ثم يفيض هذا الاطمئنان القلبي على صاحبه وينعكس على ظاهره، وانظر إلى آثار ذلك في قوته وإقدامه العجيبين وهذه من أسرار الإيمان ومعاني اليقين التي تستعصي على التعبير ولا يعرفها إلا من ذاقها..

القلب الميت :

أما القلب الميت فهو المحروم من معرفة ربه والأنس به، لا يبالي برضاه أو سخطه، وإذا ذُكر ربه اشمأز ونفر، وإذا ذُكر غيره فرح وبطر، فالهوى إمامه والشهوة قائده والجهل سائقه والغفلة مركبه، فهو في تحصيل الدنيا مغمور، وبسكرة الهوى مخمور، يدعو ربه هلم إلى دار السلام فلا يستجيب، وتتلى عليه الآيات القوارع فلا ينيب «بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون» (المؤمنون ٦٣). فصاحب هذا القلب لا حياة له وإن كان بين الأحياء، وهو في حقيقته أبكم لا يقدر على شيء وهو كَلٌّ على مولاه أينما يوجِّهه لا يأت بخير، يمشي مكباً على وجهه، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، فإذا دارت عليه الدوائر أو داهمته النوائب فهو أخوف وأضعف ما

يكون، وقد تحلى بشح هالع وجبن خالع .

القلب المريض :

وبين القلب الحي السليم والقلب الميت الذميم، هناك القلب المريض الهزيل الذي هاجمته الأدواء وتسلل إليه البلاء، ونفذت إليه الرماح وأكثرت به الجراح ..

وهذا القلب لا يخلو من حياة ورمق وقد خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهو إلى أيهما سبق، ولا تزال فيه المعارك تدور بين الظلمات والنور والشبهات التي تعتمل في الصدور وإلى الله عاقبة الأمور .

فالقلب الأول هو الغاية والمنتهى، والثاني هو المحذور المزدري والثالث المريض يشكو منه أكثر الورى ، لذلك وجب أن نقف على أسباب مرض القلوب . نسأل لها الدواء من علام الغيوب ليستقيم القلب في سيره إلى الله وينوب، ويقوى على المبارزة ومصارعة الخطوب، لأن الذي في قلبه مرض يعجز عن الجهاد والنزال ويرتعد من مجرد الحديث عن القتال .. « فإذا أُنزِلَتْ سورةٌ مُحكمة وذُكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نَظَرَ المغشي عليه من الموت ».. وإنما سمّى القلب بهذا الإسم لكثرة تقلبه، وإن مثله في جوف صاحبه كمثل ريشة في فلاة يقلبها الريح يميناً وشمالاً، كما صح ذلك في بعض الأخبار عن النبي المختار، ولذلك كان كثيراً ما يدعو ويقول (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) فإذا سُئل عن كثرة دعائه بذلك قال: (إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء) والحديث رواه مسلم .

فخطير جداً هذا القلب إذا اهتز واعتل لأنه يتغير بتغييره كل شيء، وإذا تقلقل من موطنه أمام الشدائد بعد اطمئنانه فإنه يكاد يطيح ويعصف بالإيمان حتى يسيء صاحبه الظن بالحنّان المنّان « إذ جاءوكم مِّن فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغتِ الأبصار وبلغتِ القلوبُ الحناجرَ وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً » (الأحزاب) .

فالأمر إذاً جد خطير، ولا مناص من أن نصغي للموعظة والنذير ❑

وكلاء توزيع المجلة

الإمارات العربية المتحدة :

مؤسسة العين للإعلان والتوزيع والنشر
ص . ب - ٢٦٢٤٨ - أبو ظبي
هاتف : ٣٣.١١٥

المملكة الأردنية الهاشمية :

مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع
عمان
هاتف : ٦.١٥.١

دولة قطر :

دار العروبة
الدوحة
هاتف : ٤٢٥٥٨٨ - ٤٢٣١٧٩

جمهورية مصر العربية :

الأهرام للتوزيع
القاهرة
هاتف : ٧٥٥٥.. - ٧٤٥٦٦٦ - ٧٥٨٣٣٣

سلطنة عمان :

مكتبة الثقافة الإسلامية
صلاله هاتف : ٢٩٢٩٣٤

اليمن الشمالي :

ص . ب - ١١.٧ - صنعاء
دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان
هاتف : ٢٧٢٥٦٢

فتاوى

س: هل يشترط لترخيص المسافر في سفره بالفطر في رمضان أن يكون سفره على الأقدام أو على الدابة أو ليس هناك فرق بين الأقدام وراكب الدابة وراكب السيارة أو الطائرة؟ وهل يشترط أن يكون في السفر تعب لا يستطيع الصائم تحمله؟ وهل الأحسن أن يصوم المسافر إذا استطاع أو الأحسن له الفطر؟

ج: يجوز للمسافر سفر قصر أن يفطر في سفره سواء كان ماشياً أو راكباً وسواء كان ركوبه بالسيارة أو الطائرة أو غيرهما وسواء تعب في سفره تعباً لا يتحمل معه الصوم أو لم يتعب، اعتراه جوع وعطش أو لم يصبه شيء من ذلك لأن الشرع أطلق الرخصة للمسافر سفر قصر في الفطر وقصر الصلاة ونحوهما من رخص السفر ولم يقيد ذلك بنوع من المركب، ولا بخشية التعب أو الجوع أو العطش وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسافرون معه في غزوه في شهر رمضان فمنهم من يصوم ومنهم من يفطر ولم يعب بعضهم على بعض لكن يتأكد على المسافر الفطر في شهر رمضان إذا شق عليه الصوم لشدة حر أو وعورة مسلك أو بعد شقة وتتابع سير مثلاً، فعن أنس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصام بعض وأفطر بعض فتحزم المفطرون وعملوا وضعف الصائمون عن بعض العمل، قال: فقال صلى الله عليه وسلم: "ذهب المفطرون اليوم بالأجر"، وقد يجب الفطر في السفر لأمر طارئ يوجب ذلك كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ونحن صيام قال: فنزلنا منزلاً، فقال رسول الله: "إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فكانت رخصة فمنا من صام ومنا من أفطر، ثم نزلنا منزلاً آخر، فقال: إنكم مصبحوا عدوكم والفطر أقوى لكم فافطروا، وكانت عزمة، فافطرنا، ثم قال: لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في السفر". (رواه مسلم). وكما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه، وقد ظلل عليه فقال: ماله؟ قال رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس البر أن تصوموا في السفر". (رواه مسلم).

س: إذا أفطر الصائم ناسياً في رمضان هل عليه القضاء أم لا قضاء عليه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من أفطر ناسيا..." وكقوله صلى الله عليه وسلم "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" أو كما قال.

ج: من أفطر ناسياً في نهار رمضان وهو صائم فلا إثم عليه وعليه أن يتم صوم يومه ولا قضاء عليه على الصحيح من قولي العلماء وهذا ما ذهب إليه الشافعي -وأحمد، لما رواه البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من نسي وهو صائم فأكل أو شرب ناسياً فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه" وفي لفظ إذا أكل الصائم ناسياً أو شرب ناسياً فإنما هو رزق ساقه الله إليه ولا قضاء عليه" رواه الدار قنطي وقال: إسناده صحيح وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

س: ما حكم النذر في الإسلام حيث إن بعض الناس متمسكون به سيراً على عادة آبائهم وأجدادهم، يذبحون ذبيحة فيقولون إنها على نية محمد صلى الله عليه وسلم علماً أنهم يضعون هذا النذر في أوقات معينة من السنة والأكثر منهم يضعونه في شهر رمضان المبارك فما حكم هذا في الإسلام هل يجوز أم لا؟

ج: نذر القربات من ذبائح وصلاة نفل وصيام تطوع ونحو ذلك عبادة فمن نذر ذلك لله لزمه الوفاء، لقوله تعالى: «وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه» (البقرة: الآية ٢٧٠). وقوله «يوفون بالنذر» (الإنسان، من الآية ٧). فمدح سبحانه الموفين بالنذر. ولقول النبي صلى الله عليه وسلم (من نذر أن يطيع الله فليطعه) ومن نذر ذلك لغير الله من نبي أو ملك أو ولي فشرك، لصرفه قربة وعبادة لغير الله فيجب عليه التوبة إلى الله والاستغفار مما حصل منه من الشرك.

ثانيا: الذبح للرسول صلى الله عليه وسلم أو لغيره من الخلق تقرباً إليه وتعظيماً له شرك، لما فيه من عبادة غير

الله فتجب التوبة من ذلك والاستغفار.

س هل ترى ليلة القدر عياناً أي أنها ترى بالعين البشرية المجردة، حيث إن بعض الناس يقولون إن الإنسان إذا استطاع رؤية ليلة القدر يرى نوراً في السماء ونحو هذا، وكيف رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. وكيف يعرف المرء أنه قد رأى ليلة القدر وهل ينال الإنسان ثوابها وأجرها، وإن كانت في تلك الليلة التي لم يستطع أن يراها فيها؟، نرجو توضيح ذلك مع ذكر الدليل.

ج قد تُرى ليلة القدر بالعين لمن وفقه الله سبحانه وذلك برؤية أماراها وكان الصحابة رضي الله عنهم يستدلون عليها بعلامات ولكن عدم رؤيتها لا يمنع حصول فضلها لمن قامها إيماناً واحتساباً فالمسلم ينبغي له أن يجتهد في تحريها في العشر الأواخر من رمضان كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم طلباً للأجر والثواب فإذا صادف قيامه إيماناً واحتساباً هذه الليلة نال أجرها وإن لم يعلمها قال صلى الله عليه وسلم: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" وفي رواية أخرى من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر (صحيح البخاري -٢٢١/٤) (وصحيح مسلم ٧٦).

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على أن من علاماتها طلوع الشمس صبيحتها لا شعاع لها وكان أبي بن كعب يقسم على أنها ليلة سبع وعشرين ويستدل بهذه العلامة والراجح أنها متنقلة في ليالي العشر كلها وأوتارها أحرى وليلة سبع وعشرين آكد الأوتار في ذلك، ومن اجتهد في العشر كلها في الصلاة والقرآن والدعاء وغير ذلك من وجوه الخير أدرك ليلة القدر بلا شك وفاز بما وعد الله من قامها إذا فعل ذلك إيماناً واحتساباً والله ولي التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

س شخص يقول: أدينا صلاة التراويح خلال شهر رمضان المبارك في أمريكا وحصل خلاف حول القراءة من المصحف الكريم حيث إن بعض الإخوان قالوا بأنه لا تجوز القراءة من المصحف في صلاة التراويح، وقال بعضهم تجوز، نظراً لعدم وجود أحد من الإخوة هنا يحفظ القرآن الكريم كله.

ج إذا كان الواقع لديكم كما ذكر جاز أن يقرأ إمامكم في التراويح من المصحف بل ذلك في مثل حالتكم مندوب إليه شرعاً، لأن صلاة التراويح مرغب في تطويل القراءة فيها، ولا يتأتى ذلك لأمثالكم إلا بقراءة إمامكم في المصحف . وقد روى أبو داود في كتاب المصاحف من طريق أيوب عن ابن أبي مليكة أن عائشة رضي الله عنها كان يؤمها غلامها ذكوان في المصحف وقال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابن أبي مليكة عن عائشة أنها أعتقت غلاماً لها عن دبر فكان يؤمها في رمضان في المصحف .

س في أول أيام عيد الفطر المبارك صلى بعض المسلمين في أمريكا صلاة العيد يوم الأحد حيث أن السعودية والدول الإسلامية صلت العيد هذا اليوم، وبعض المسلمين هنا جعلوا العيد يوم الاثنين، وقالوا لا نفطر إلا بمشاهدة الهلال، ولم يرى الهلال هنا، ولذا أكملوا رمضان ثلاثين يوماً، وصلوا العيد يوم الإثنين. فهل يجوز للمسلمين الذي أفطروا يوم الأحمد ولم تقم صلاة العيد أن يصلوا العيد مع المسلمين الذي أفطروا يوم الإثنين أم لا؟

ج يجب على المسلمين أن يتراءوا الهلال لبدء صيام رمضان ونهايته، وإن على أمثالكم من الجاليات الإسلامية التي تعيش في بلاد الكفار أن يتراءوا الهلال، فمن رأوه وجب عليهم أن يبلغوا قيادتهم المسؤولة عنهم في تلك البلاد، ثم على هذه الجهة المسؤولة عنهم أن تعمم على الجاليات هناك ثبوت رؤية الهلال ووجوب الصوم وبذلك يرتفع الخلاف في بدء رمضان ونهايته وفي يوم العيد، وإذا لم يروه فعلى القيادة المسؤولة عنهم أو ما يُسمى بالاتحاد أن يختار لهم أحد أمرين إما إكمال الشهر ثلاثين يوماً، وإما العمل برؤية دولة من الدول الإسلامية التي رأت الهلال ويعمم ذلك على الجاليات لتعمل بما رآه، وبذلك يرتفع الخلاف أيضاً ■

منكرات التشبه بغير المسلمين (٢)

الشيخ محمد جميل زينو

□ بعض المسلمين يقول لك : أزورك بعد العصر ، فتنتظره طويلاً ولا يأتي إلا قبل المغرب ، ويُلحق الضرر بأخيه الذي فوّت عليه مصالحه بانتظاره طويلاً وذلك من صفات المنافقين " وإذا وعد أخلف " .

□ إن بعض التجار يريدون الدعاية والترويج لبضائعهم ، فيكتب على متجره أسماء أجنبية مثل : "هولدن" ، أو "أزياء باريس" ، أو "سيدتي الجميلة" - سيدتي الأنيقة ، ولا يرضى إسماً عربياً من الأسماء التي لها دلالة على تاريخنا الإسلامي مثل : تبوك ، اليرموك ، بدر - مثلاً -

□ وبعض التجار يريد إغراء المشتري فيقول له : حاجة "مودرن" ، أو آخر ما أنتجته أمريكا وأوربا، أو آخر صيحة في عالم الأزياء ، أو عالم كذا وكذا، وقد يكذب ، ومن صفات المنافقين : " إذا حَدَّثَ كَذَبَ "

□ إن بعض المسلمين إذا رُزِق بصبي أو بنت راح يبحث عن اسم غريب مثل : سوسن، سوزان، سوسو، شوشو، هويدا، كيتي، ناهد، ولو نصحته أن يختار إسماً لولده مثل : محمد، أحمد، عمر، عبد الله، عبد الرحمن، أو لبنته مثل حسانة، سمية، خديجة، عائشة، حليمة، لقال لك إنها أسماء قديمة . أنا أرغب في أسماء "مودرن" (حديثة) . ولم يعلم هذا الأب المسلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : "خير أسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحارث " (صحيح رواه الطبراني - أنظر صحيح الجامع ٣٢٦٤). وأن اسم (سُمية) لأول شهيدة في الإسلام، واسم (رُفيده) التي كانت تضمد الجرحى في ميدان القتال .

أليس من العار أن نترك أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والصحابيات ، ثم نسمي بأسماء المغنيات والفنانات ، وهن الفاسقات ؟ ثم لا ترى من اليهود والنصارى والكفرة من يُسمي بأسماء الصحابة والصحابيات أو المسلمات !!

□ اعتاد كثير من المسلمين حتى في البلاد العربية أن يكتبوا التاريخ الميلادي بدلاً من التاريخ الهجري في السنة والأشهر، وهذا خطأ كبير، فإن الكفرة والنصارى يؤرخون بميلاد عيسى ، ثم تبعهم المسلمون ، وتركوا تاريخ هجرة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم التي ترمز لعزهم ونصرهم ، فعلى المسلمين أن يؤرخوا بالهجري ، وإذا احتاجوا إلى الميلادي ، فليجعلوه بعد الهجري .

□ عيد الميلاد : اعتاد بعض المسلمين أن يقيموا حفلة عيد الميلاد لهم ولأزواجهم وأولادهم ، ويعملون الحلوى ، ويشعلون الشمع ، ثم يطفئون الشمع على عدد السن ، وهذا العمل تشبه بالنصارى حذر منه ومن غيره الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال : "لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبعتموهم" قيل : يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : "فَمَنْ ؟ " (متفق عليه) □

.. اقرأ عن التحولات السياسية للقضية الأفغانية

على مدار السنة الماضية ..



- عملية قبل الفتح .
- فتح "خيوه" خطوة نحو "جلال آباد".
- الانسحاب .. الشورى ..
.. الحكومة الانتقالية .
- جلال آباد .. والوضع السياسي والعسكري .
- متى نمتثل لهذا الأمر الإلهي ؟
- مستقبل أفغانستان .. بين المصلحة والمبدأ .
- النفاق الدولي وراء الحرب الأهلية .
- سفير غير عادي ومهمّة مرفوضة .
- نظام كابل .. الانهيار والبديل .
- تداعي الأمم على القصعة الأفغانية .
- النفوذ الروسي في أفغانستان .

في المجلد الأول من

المجاهد

.. مواضيع أخرى تشدّ اهتمامك

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد



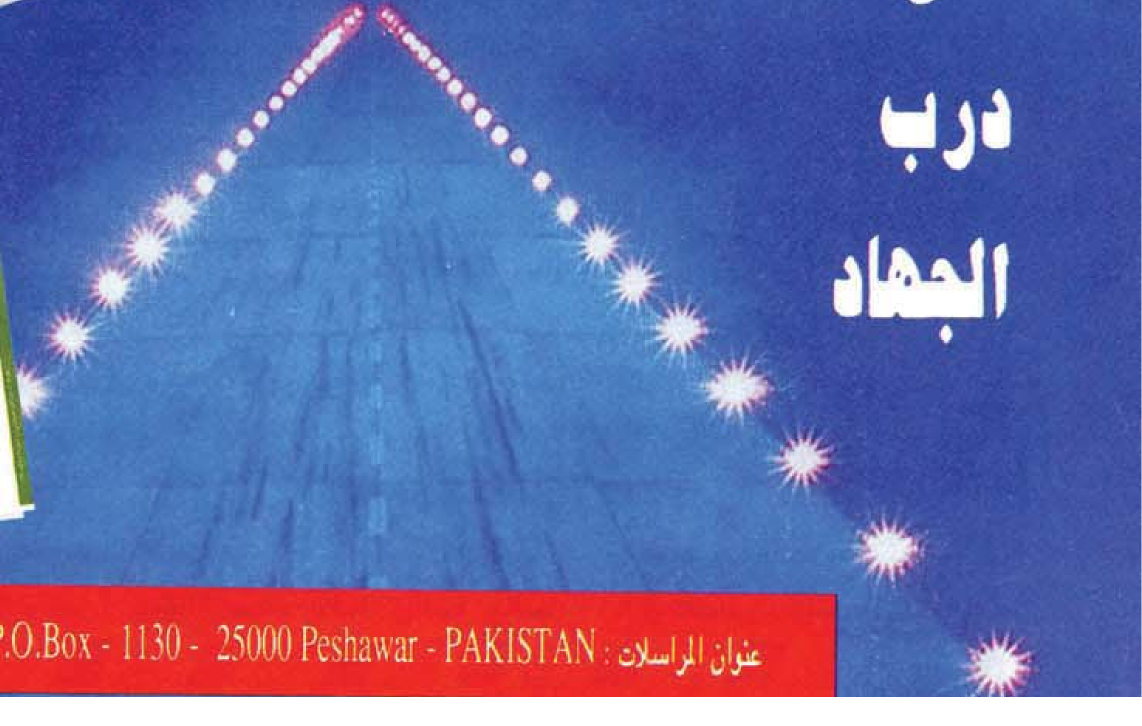








إشراقة نور على درب الجهاد



SHA 30961TN

Designed by A.SAMY

" Al - MUJAHID " - Registration No. P 273

G.P.O.Box - 1130 - 25000 Peshawar - PAKISTAN : عنوان المراسلات